الجمعة 4 شباط 2022
العدد 4553 السنة السادسة عشرة
Vendredi 4 février 2022 nº 4553 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

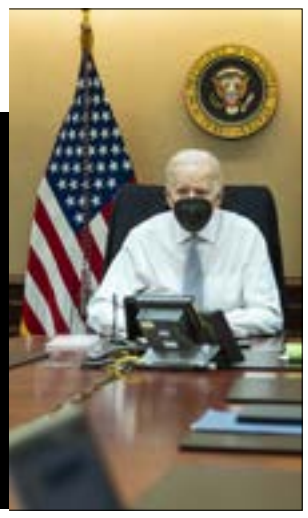

هوس البطولة الأميركي
بايدن يقطف رأس «داعش»

12

مقاتلو الحرب الناعمة

«المحسنون» الألمان: «يسار» بنكهة ليبرالية
«هاينريش بُل» أيقونة CIA الثقافية

[4 - 7]

صندوق النقد للحكومة: هيك ما ماشي الحال

[2]

أولمبياد بكين 2022
عالم جديد

[14 ـ 15]

افتتاح صنّاع القرار في واشنطن أنّ بإمكانهم تكرار الحملة التي قادوها لمقاطعة العاب موسكو الاولمبية، في عام 1980، ولكن في سياق دولي مختلف جذرياً (أ ف ب)

لبنان

رسائل «غير دبلوماسية» لدبلوماسية الفاتيكان

3

السودان

استراتيجيّة كسْب الوقت

15

الحدث

المأزق الإماراتي يتعمّق
جبهة جديدة... من العراق

16

قضية اليوم

ميقاتي يستنجد بفريق «لازار» لتعديل المسار

صندوق النقد: خطّة التعافي «ما بتمشي»!

الانطباعات التي تولّدت لدى صندوق النقد، على مدى أسبوعين من المشاورات مع الأطراف المعنية في لبنان بشأن خطّة التعافي، يمكن اختصارها بالآتي: ليست هناك مقاربة موحّدة لتوزيع الخسائر. أما المقاربة المطروحة رسمياً فمرفوضة، بل يشعر الصندوق بأن هناك رغبة لدى «تيار» لبناني للإلقاء مسؤولية الخسائر على المجتمع، فضلاً عن غياب الإصلاحات المالية والنقدية وحتى الاجتماعية. يبدو واضحاً للصندوق أن المطلوب إبقاء النقاش معه مفتوحاً بمعزل عن النتائج... ربما لتمرير الانتخابات النيابية

محمد وهبة

على مدى أسبوعين من الاجتماعات المتواصلة مع المعنيّين في رئاسة الحكومة والوزارات ومصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، تكوّنت قناعة لدى ممثلي صندوق النقد الدولي بأن الخطّة التي عرضها لبنان عليهم، ونوقش الكثير من جوانبها مع المعنيين، غير صالحة كأساس لإقراض لبنان من خلال برنامج تمويلي، لا بل إنها، وفقاً لمعايير صندوق النقد الدولي، ليست ملائمة نهائياً لمعالجة الأزمة.

في حالات الإفلاس يطبق صندوق النقد مبدأ «أفضلية التسديد» وفق معايير تبدأ بحملة الأسهم ثم تنتقل إلى المودعين ومصرف لبنان والخزينة

ضربة كهذه أتت في منتصف الجولة الأولى من مشاورات لبنان مع الصندوق. هذه الجولة ستنتهي في 10 شباط، لكن ليس واضحاً ما إذا كانت ستليها جولة مشاورات ثانية، سريعاً. إلا أن المؤكد أن النتائج والانطباعات التي تولّدت لدى فريق الصندوق، كان لها تأثير كبير على الرئيس نجيب ميقاتي إذ أعادته إلى الواقع، ودفعته إلى التنكّر لكل الخطوات التي أدرجها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ضمن الخطة، وإلى الاتصال بمستشار الحكومة المالي، «لازار»، طالباً إجراء تعديلات على بنية الخطّة تتوافق مع ما يطلبه الصندوق. وبحسب المعلومات، فإن فريق «لازار» بدأ بالفعل العمل على اقتراح تعديلات وتحضير السيناريوهات اللازمة، إلا أن الأمر يتطلّب بعض الوقت.

(هيثم الموسوي)

هذه الضربة تعني أن الحاكم سيستكمل المسار الذي بدأه من دون أي معارضة، لكنه لن يكون مساراً يوافق عليه صندوق النقد. وبالتالي، فإن التأخّر في التوافق مع الصندوق على الخطّة يفتح الباب أمام إرجاء عملية التفاوض إلى ما بعد الانتخابات النيابية. على أي حال، لم تكن هذه الخطّة التي قبل إن نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي سيعرضها على الصندوق. فالأخير، من موقعه كخبير سابق في صندوق النقد، يدرك بأن معايير الصندوق للإقراض لا تتوافق مع ما هو مقترح. لكن قبل أيام على بدء المشاورات مع الصندوق، سرت أقاويل عن أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تمكّن من إدراج خطوات محدّدة في الخطة. يومها، حين سئل نائب رئيس الحكومة عن وجود مقاربات متنافرة لتوزيع الخسائر، قال إن الخطة ستتضمن سيناريو أساسياً وآخر بديلاً وفهم من كلام الشامي أن مقاربة سلامة هي السيناريو الأساسي، وإن مقاربات أخرى، سواء من الشامي نفسه أو من «لازار»، سيتم إهمالها أو ستُعرض على الصندوق بشكل غير رسمي. بهذا المعنى، بدا أن هناك صفقة كان عرّابها ثنائي ميقاتي - سلامة، تنصّ على إقرار الحاكم بحجم الخسائر البالغ 69 مليار دولار وفق حسابات الشامي، مقابل إجبار الشامي على الإقرار بصيغة توزيع الخسائر القائمة على تذويبها بضخّ النقد أو «الليرة».

لكن، بالنسبة إلى فريق الصندوق، تبيّن سريعاً من الاجتماعات الأولى مع المعنيين في لبنان، سواء كان نائب رئيس الحكومة أو حاكم مصرف لبنان ومستشاروه ونوابه أو لجنة الرقابة على المصارف أو وزير المال وفريقه، أو غيرهم، أن هناك مقاربات متعدّدة لتوزيع الخسائر، من بينها سيناريو أساسي حدّدته الحكومة هي السيناريو الأساسي، وإن مقاربات أخرى، سواء من الشامي نفسه أو من «لازار»، سيتم إهمالها أو ستُعرض على الصندوق بشكل غير رسمي. بهذا المعنى، بدا أن هناك صفقة كان عرّابها ثنائي ميقاتي - سلامة، تنصّ على إقرار الحاكم بحجم الخسائر البالغ 69 مليار دولار وفق حسابات الشامي، مقابل إجبار الشامي على الإقرار بصيغة توزيع الخسائر القائمة على تذويبها بضخّ النقد أو «الليرة».

لكن، بالنسبة إلى فريق الصندوق، تبيّن سريعاً من الاجتماعات الأولى عن الخطة وأهدافها وحساباتها، وخلص إلى اعتبار أنها غير مقبولة. وبحسب المصادر، فإن الصندوق قال كلاماً واضحاً بهذا الخصوص، وكرّره في أكثر من اجتماع، لكنه كان أكثر وضوحاً في الاجتماع الذي عقده مع رئيسة لجنة الرقابة على المصارف ميا دباغ. كذلك أعرب فريق الصندوق عن الاستياء من أداء لجنة الرقابة التي كانت تمارس تبعية للحاكم بدل أن تمارس استقلاليتها بأداء تقني يتعلق بالقواعد الأساسية لأعمال الرقابة على المصارف، ومن ضمنها الملاءة المالية واحتساب الخسائر والمؤونات وآليات شطبها وفق معايير المحاسبة الدولية... وفيما أظهرت دباغ تأييداً للحفاظ على رساميل المصارف بدلاً من قصّها أولاً، إلا أنها تراجعت لاحقاً لتعرب عن مخاوفها من خطة سلامة التي لا تخلق عوامل جذب لاستعادة الثقة بالقطاع المالي، خصوصاً أن ضخّ النقد سيأتي بعد إعادة هيكلة القطاع المصرفي عبر الدمج أو التصفية أو غيرها. بمعنى أوضح، أشارت دباغ إلى أن الثقة لا تعود إلى السوق في ظل المخاطر المرتفعة لانعدام الاستقرار. بالنسبة إلى الصندوق، هناك مبدأ أساسي واجب التطبيق في حالات الإفلاس: أفضلية التسديد. المعايير التي يتّبعها الصندوق منذ الأزمة المالية العالمية تفترض أن يبدأ توزيع الخسائر بمساهمي المصارف، ثم ينتقل بشكل هرمي إلى الآخرين سواء كانوا مودعين أو مصرف لبنان أو خزينة الدولة... والصندوق تشدّد في أسئلته حول ما إذا كان لبنان، بمختلف الأطراف المعنية (مصرف لبنان، الحكومة، وزارة المال...)، قد استنفد كلّ الوسائل المتاحة قبل الوصول إلى خيار تذويب الودائع بواسطة ضخّ النقد. في هذه الحالة فقط، أي لدى استنفاد كل الخيارات الأخرى، قد يوافق الصندوق على النقاش في الخيار الأخير. أما في الحالة الراهنة، والتي يظهر فيها بوضوح أن «الليرة» هي الحلّ الأسرع والأسهل الذي يجري تبنيه من دون درس الخيارات الأخرى، فقد كان الصندوق واضحاً في موقفه الرافض.

ومن الدواعي الأساسية لرفض الصندوق للخطة هو أن توزيع الخسائر عبر ضخّ النقد أو «الليرة» أو «تحويل الودائع من دولار إلى ليرة وفق أسعار صرف متعدّدة»، سيؤدي الى ضخّ هائل للنقد يمتدّ على 15 سنة. وبالتالي، فإنه في ظل العبء المتواصل الذي سيلقيه ضغط الضخّ النقدي على سعر الصرف، تصبح احتمالات اختلال التوازن أعلى، ما ينعكس سلباً على استدامة الدين العام. ففي حسابات سابقة للصندوق كان الوصول إلى الاستدامة يتطلب نحو 9 سنوات، إنما في ظل السيناريو الحالي قد يتطلب نحو 30 سنة. والاختلال سينعكس أيضاً على خزينة الدولة بشقّي النفقات والإيرادات، ما ينعكس سلباً على العجز ويؤدي إلى انكماش الاقتصاد وتقلّص القدرات الشرائية للمستهلكين. باختصار ستحدث هذه الخطة بالصيغة التي يقترحها سلامة لتوزيع الخسائر، دماراً هائلاً.

«اليونزي» محدّداً: من أين سيؤتى بـ25 مليار دولار؟

خطّة التعافي اقترحت تسديد 25 مليار دولار بالدولار النقدي، أي بنسبة 100% من قيمتها الفعلية، أي من دون أي «هيركات». يثير هذا الطرح السؤال الآتي: من أين سيؤتى بنحو 25 مليار دولار بمعدل 1.7 مليار دولار سنوياً؟ وفق شروحات حصلت عليها «الأخبار» من معنيين، فإن الخطّة تعوّل على استعادة الثقة بالقطاع المالي، ما يعيد بدوره التدفقات المالية إلى وضعها السابق. وبالتالي سيتمكن القطاع المالي من تسديد الودائع القديمة بالودائع الجديدة، على أن تدار هذه العملية عبر الآليات التقليدية لإدارة السيولة. المقصود بذلك أن النظام المصرفي سيعيد ترميم النموذج الذي لا نهاية له سوى الانهيار والمعروف بـ«المخطط الاحتيالي» أو «يونزي». هنا الخطأ الذي وقعت فيه الخطّة لأنها خلطت بين السيولة وبين الملاءة. فالملاءة تعني أن يكون لدى المصرف تغطية مقابل الأموال غير النقدية التي يتوجّب عليه أن يدفعها. الملاءة هي السيولة المؤجّلة. ففي مقابل الودائع، كانت هناك أموال قرّرت المصارف أن توظّفها لدى مصرف لبنان. على ميزانياتها كانت هناك مطلوبات بقيمة معينة توازي الأصول الموظّفة لدى مصرف لبنان وبالعملة نفسها. اليوم لا تعاني المصارف من أزمة سيولة، بل من أزمة ملاءة لأن الأموال التي لدى مصرف لبنان لم تعد موجودة. ففي ميزانيته هو أيضاً يضع المطلوبات في مقابل أصول مستقبلية لأنه قادر على طباعة النقد.

تقرير

رسائل «غير ديبلوماسيّة» لديبلوماسيّة الفاتيكان

أُحيطت زيارة وزير خارجية الفاتيكان باهتمام لافت. ورغم الخواء السياسي الداخلي، والرهان على دور فاتيكاني، لا تزال كل الرسائل إلى لبنان والكنائس فيه من دون صدى فعلي

هيام القصيفي

كان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أول من أطلق توصيفاً للوضع اللبناني السائر نحو الانهيار. لم يكن وصفه لبنان بـ«تيتانيك»، وبأن اللبنانيين في حالة إنكار، أقل التوصيفات. يئس لودريان من الوضع اللبناني، كما يئس من إدارة بعض الدوائر الفرنسية للملف الشائك، وتوقف عن بعث رسائل حوله. مع ذلك، ظل كلامه صدى عن حقيقة ما يعيشه البلد الذي ينهار في صورة دراماتيكية «من دون أوركسترا ومن دون موسيقى»، كما قال الوزير الفرنسي.

جاء سكرتير الفاتيكان للعلاقات مع الدول، أي وزير الخارجية، بول غالاغر، إلى بيروت حاملاً توصيفات مماثلة عن الوضع، ليس أقلها حديثه عن السياسيين اللبنانيين وعمن هم في السلطة للتخلي عن العمل لمصالحهم الخاصة، ورسائل واضحة إلى الكنائس. وسيعود المسؤول الفاتيكاني إلى الكرسي الرسولي، وسيظل صدى كلامه العلني وفي المجالس المغلقة يتردّد. لكن أي تغيير فعلي لن يحصل، طالما أن التوصيفات هي التي تحتل صدارة الحدث المحلي، وكأنّ اللبنانيين لا يزالون يحتاجون إليها لإدراك حقيقة المسؤولين اللبنانيين.

إلا أن الاهتمام غير العادي بالزيارة، التي تحمل طابعاً ديبلوماسياً يُحضّر لها منذ أشهر، ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بأي إعداد لزيارة البابا فرنسيس لبيروت، يعكس مدى الحاجة اللبنانية إلى أي خيط خارجي يؤمل منه فتح ثغرة في الجدار المقفل.

غالاغر من المسؤولين الفاتيكانيين النافذين في السنوات الأخيرة، قويّ الشخصية ويحمل في جعبته ملفات كثيرة وشائكة، ومُطلّع لبنانياً على الكثير من الحقائق، ليس عبر الآقنية الكنسية المعتادة. ورغم أنه ديبلوماسي بالمهنة الموكلة إليه، إلا أن كلامه لا يحمل الكثير من الديبلوماسية في التعبير عن مواقفه، الصريحة والواضحة، وتوجيهه رسائل حازمة. قبل أن يأتي إلى لبنان، كان غالاغر يفسّر بصراحة مواقف عامة للبابا فرنسيس، هكذا فعل في أكثر من مناسبة التقى فيها شخصيات ووفوداً لبنانية، تتعلق بالأوضاع الداخلية وبرؤية عواصم القرار تجاه قضايا لبنانية. وهو نفسه الذي كان عرّاب اللقاء الذي جمع صيف عام 2021 البابا مع القادة الروحيين المسيحيين بناءً على طلب من الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية، للبحث في شؤون الكنائس وما تقوم به لخدمة اللبنانيين في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة.

حضوره إلى بيروت ومستوى لقاءاته المتنوّعة، حمل في طياته بعدين، يتعديان أهمية الشراكة المسيحية - الإسلامية في ظل عنوان السينودوس من أجل لبنان، في ذكرى مرور 25 سنة على زيارة البابا يوحنا بولس الثاني. البعد الأول سياسي يحمل إشارات داخلية وإقليمية. في لقاءات كنسية، بدا اطّلاعه كاملاً على الوضع الداخلي بتشعباته وصراعاته. يعرف الأدوار المحلية والإقليمية في لبنان، ورغم أنه لا يحمل مبادرة بالمعنى الحرفي، إلا أنه أراد الاستماع إلى ما يريده من التقاهم أفراداً وجماعياً، وماذا يريد المسيحيون واللبنانيون إذا وُضع لبنان على طاولة الحوار الدولية. وهو وجّه رسائل واستمع إلى أسئلة صريحة من محدثيه من رجال دين، وكانت له إشارات عن الحوار مع واشنطن حول ملفات لبنانية شائكة، في سعي إلى فكفكة الألغام أمام التهدئة الداخلية. تحدث عن التدخلات الخارجية، ولم يطلق اتهامات بالمعنى المباشر. لا بل إنه طرح أفكاراً يمكن الاستدلال منها على فتح باب الحوار الدولي في شأن مستقبل لبنان. ولم يكن مؤيداً لأفكار فضفاضة، بل كان منحازاً إلى أفكار عملانية. أشاد بفكرة الحياد لكنه اعتبرها واسعة وتحتاج إلى كثير من الجهد لتحقيقها في ظل أزمات الشرق الأوسط المتداخلة. في المقابل لم يكن رحيماً مع الطبقة السياسية. ما قاله في العلن قاله وراء

ما يصل إلى الفاتيكان وممثليه في بيروت عن أوضاع اللبنانيين عموماً، ورعايا الكنائس، غير مُرضٍ

الأبواب، لم يوفر جهداً للتعاطف مع اللبنانيين إزاء مسؤوليهم.

الشقّ الثاني من الزيارة كنسي اجتماعي، والبابا يعوّل عليه بقوة، لأنه استكمال الدعوة البابوية إلى الكنيسة المارونية والكنائس الغربية في لبنان لمعرفة ماذا تحقق من وعود أطلقتها الكنائس في شأن التربية والصحة. في هذين الموضوعين، لا يجب التقليل من أهمية الكلام الفاتيكاني في بيروت، لأنه يستكمل رؤية البابا التي أعلنها أمام وفود لبنانية أخيراً «حول بساطة الكنيسة وعدم جواز ثرائها مقابل تقهقر أوضاع مؤمنيها». في هاتين النقطتين الكلام واضح وصريح، وبعض من في لبنان ومن زوار الكرسي الرسولي لم يكونوا مرتاحين للكلام البابوي. غالاغر أراد استكمال جمع المعطيات عما تفعله المؤسسات الكنسية التربوية والصحية. فالكنيسة مسؤولة مباشرة وغير مباشرة عن جزء أساسي من المدارس والمستشفيات. والوعود التي أعطيت في الصيف الماضي لا يبدو أنها تحققت في شكل مُرضٍ، بدليل ما يصل إلى الفاتيكان وممثليه في بيروت عن أوضاع اللبنانيين عموماً، ورعايا الكنائس، من فقر مدقع ومن تعذّر الطبابة في مستشفيات «مسيحية» الطابع وتقهقر أوضاعها. وربما يكون بعض مسؤولي الكنيسة غير مرحّبين بكلامه ورسائله، تماماً كما بعض المسؤولين السياسيين، لأن الديبلوماسي الذي أراد أن يقف على حقيقة الخطوات التي تحققت، يعرف أن جزءاً من الحلول الاجتماعية في يد المسؤولين الكنسيين ومؤسساتهم، وهي تتحقّق بفعل مبادرات فاعلة، وإذا كان حل الأزمة اللبنانية ككلّ مرهوناً بحوارات إقليمية ودولية، فعلى مَن في الكنيسة تحمل مسؤوليتهم. وهذا تنبيه لا يحبه الكثير من الأساقفة والكهنة.

(دالاتي ونهرا)

علم وخبر

التيار والطاشناق ينسقان التنافس؟

توافق التيار الوطني الحر وحزب الطاشناق على «التنسيق والتشاور» في الانتخابات المقبلة، وخوضها بلوائح منفصلة في المتن الشمالي ودائرة بيروت الأولى، للاستفادة من «كسور» الحواصل، بما يضمن لهما مجتمعَين مقاعد أكثر مما يمكنهما الحصول عليه في لوائح مشتركة، والحصول على مقعد إضافي في المتن الشمالي على الأقل. وبحسب الأرقام التي أظهرتها استطلاعات ماكينتي الحزبين، فإن تحالفهما في لائحة مشتركة يضمن الفوز بثلاثة مقاعد نيابية فقط في المتن الشمالي، فيما يمكن أن تفوز لائحة يشكّلها التيار بمفرده بثلاثة مقاعد، في مقابل مقعدين لتحالف الطاشناق والمرشح ميشال الياس المر. وفي بيروت الأولى، يمكن أن تؤمّن لائحة التيار بمفرده حاصلاً للفوز بمقعد واحد (لديه مقعدان اليوم) في موازاة فوز الطاشناق بمقعد أيضاً (لديه مقعدان)، على أن يكون النائب الثاني الذي تطمح كل من اللائحتين للفوز به رهن تحالفاتهما الانتخابية.

صيدا - جزين: خريطة التحالفات غامضة

تكابر مختلف القوى السياسية في دائرة جزين - صيدا في رفض كل طرف التحالف مع طرف آخر، رغم استحالة تأمين أي مرشح من صيدا للحاصل الانتخابي من دون حليف في جزين، والعكس أيضاً صحيح. وبحسب المعلومات، لا يزال كل من الجماعة الإسلامية والنائب أسامة سعد ورئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري من دون حليف جدي في جزين. والأمر نفسه في جزين ينطبق على التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. علماً أن القوات لا تشكّل منافسة جدية على أي من المقاعد الجزينية الثلاثة، كما أن حضور الكتائب وما يوصف بالمجتمع المدني في القضاء خجول جداً، ولا يمكن لسعد التعويل عليه لتأمين حاصل يمكّنه من الحفاظ على مقعده. وتؤكد أرقام الماكينات الانتخابية أن تحالف التيار والثنائي والبزري ومجموعات شبابية مقربة من حزب الله في صيدا ستسمح للتيار بالحفاظ على مقعديه في جزين واحتفاظ النائب المدعوم من حركة أمل إبراهيم عازار بمقعده أيضاً. أما في حال شكل التيار لائحة في مقابل لائحة لحركة أمل تضم عازار، فستكون معركة «كسر عظم» قد تؤدي إلى فوز التيار بمقعد واحد، واحتفاظ عازار بمقعده، فيما تقرر تحالفات صيدا مصير المقعد الثالث الكاثوليكي. وفي مقابل وجود خيارات متعددة للتحالفات أمام كل من التيار وعازار في صيدا، تجد القوات اللبنانية صعوبة في العثور على أي شخصية صيداوية وازنة ترتضي التحالف معها.

عين «القوات» على السنة والدروز في مرجعيون

تنشط القوات اللبنانية خدماتياً ومالياً في منطقة مرجعيون (تضم أقضية مرجعيون وحاصبيا والنبطية وبنت جبيل)، على نحو مشابه لنشاطها في بشري وزحلة، في محاولة لتشكيل لائحة أقوى من تلك الضعيفة التي شكلتها في الانتخابات الماضية، عندما حصل مرشحها فادي سلامة على 2435 صوتاً، مقابل 1671 صوتاً لمرشح التيار الوطني الحر فادي مسعد، في تقدم نادر للقوات على التيار، لم يحدث سوى في بشري والكورة وزحلة. علماً أن هناك صعوبة أمام القوات هذه المرة في تحقيق النتائج نفسها، بسبب العلاقة المتوترة مع جمهور تيار المستقبل الذي يمتلك حضوراً في هذه الدائرة، حيث حصل مرشحه على 8543 صوتاً، في مقابل 2512 صوتاً لمرشح الحزب الديموقراطي وسام شروف. ولم يتضح بعد ما إذا كان تحالف القوات والحزب التقدمي الاشتراكي سينسحب على هذه الدائرة في حال امتناع النائب أنور الخليل عن الترشح. علماً أن هناك شبه استحالة في تأمين لائحة القوات حاصلاً انتخابياً أياً تكن التحالفات التي تعقدها.

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

ما يميّز إرساليات ألمانيا السياسية عن غيرها من الصناديق الاستعمارية في بلادنا هو إيحاؤها بأنها متنوّعة وتمثّل أطيافاً سياسية مختلفة. فمن لا يريد التعامل مع دعاة الرأسمالية غير المقيّدة يمكنه اللجوء لأصحاب الفكر الأقرب إليه في اليسار الإمبريالي. في الواقع هذه المؤسسات المرتبطة بالأحزاب الممثلة في البرلمان الألماني (البوندستاغ) ما هي إلا وكالات لتنفيذ سياسات الحكومة التي تستمدّ منها شرعيتها وتمويلها. هي، فعلياً، أدوات لترسيخ المؤسسة الحاكمة في ألمانيا أولاً، ثم في امتدادها الأوروبي وما بعده. الانتقال السلمي للسلطة بعد 18 سنة من حكم انجيلا ميركل لا يحدث لو كان التحالف الحاكم الجديد يختلف جذرياً عن سلفه. في بلادنا، المؤسسات التابعة لأحزاب ألمانيا تتقاسم الأدوار التي تتطلّبها منها السياسة الخارجية الألمانية. ولو اختلف الأسلوب قليلاً عن الأسلوب الأميركي فالغاية في تطويع الشعوب هي نفسها. في هذا العدد نتعرّف إلى المؤسسات السياسية الألمانية الناشطة في الحرب الناعمة على دول الجنوب ونسلّط الضوء على إحداها، «هاينريش بُل»، التي اخترنا أن نبدأ بها كونها تربطها علاقة مميّزة بالمؤسسات الأميركية التي تطرقنا إليها سابقاً، أي «سوروس» و«فورد»

«المحسنون» الألمان... في خدمة كل أطياف الليبرالية

(أرشيف)

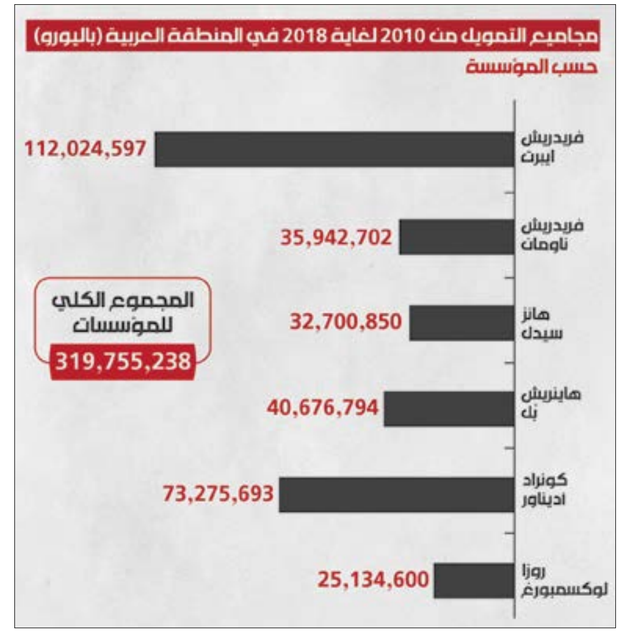

نبيه الدامورلي

تشكل المؤسسات السياسية التابعة للأحزاب السياسية مكوناً أساسياً للقوة الناعمة في السياسة الألمانية. يحق لكل حزب ممثل في البرلمان الألماني (البوندستاغ) الحصول على تمويل من الحكومة الألمانية للمؤسسة السياسية التابعة له شرط تمكّنه من تأمين تمثيل له في البرلمان في دورتين انتخابيّتين متتاليتين. يختلف حجم التمويل المقدّم لكل مؤسسة وفقاً لحجم التمثيل الحزبي في البرلمان على أن تلتزم بالقواعد التي وضعتها الحكومة الاتحادية الألمانية،

> **بدا حجم التمويل للبنان بالتصاعد مع احتدام أحداث «الربيع العربي» عام 2012**

والتي تجعلها - رغم استقلاليّتها القانونية المزعومة - مقيّدة بالسياسة الحكومية.

في ألمانيا اليوم سبع مؤسسات حزبية: واحدة لكل حزب ممثل في البوندستاغ. وتتشارك جميعها في أنها تقوم بأعمال مرتبطة أيديولوجياً بأحزابها، مثل نشر معلومات عامة حول هذه الأيديولوجية، وتدريب المتطوعين، ونشر الكتيبات، والمساعدة في «بناء الديموقراطية» حول العالم، وهي تمتلك 336 مكتباً موزّعة على كافة القارات.

عام 2021، تمّ تحديد الحد الأقصى المطلق للتمويل الجزئي الحكومي للأحزاب السياسية على المستوى الاتّحادي بمبلغ 200 مليون يورو، لكن في ما يخص المؤسسات التابعة لتلك الأحزاب، لا يوجد حدّ أقصى للتمويل. عام 2019، بلغ إجمالي ميزانيّتها نحو 700 مليون يورو، حوالى 660 مليوناً منها كانت على شكل منح من الحكومة الفيدرالية. و95% من تمويل هذه المؤسسات مصدره المنح الحكومية، ما يتنافى مع تعريف «المنظمة غير الحكومية». إضافة إلى المؤسسات السياسية، هناك اليوم العديد من المؤسسات الألمانية العاملة في لبنان غير تابعة لأي من الأحزاب السياسية، ولكنها تتلقّى تمويلاً من الحكومة الاتّحادية. تعمل هذه المؤسسات في مختلف المجالات مثل الإعلام، وإدارة الأعمال، والسياسة، والثقافة والأعمال الخيرية بالإضافة إلى مجالات أخرى. من بين هذه المؤسسات على سبيل المثال لا الحصر: أكاديمية دويتشه فيله الإعلامية، المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (SWP)، المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، مؤسسة بيرغوف، معهد غوته، وجمعية مساندة الشرق.

مؤسسة «فريدريش إيبرت»

(بالألمانية: Friedrich Ebert Stiftung وتختصر: FES)

تعدّ «فريدريش إيبرت»، ومقرّها مدينتا بون وبرلين، أقدم مؤسسة ألمانية تموّلها حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية (بميزانيّة قدرها 194 مليون يورو بحسب التقرير السنوي لعام 2020). تحمل المؤسسة، التي تأسّست عام 1925، اسم أول رئيس لألمانيا (فريدريش إيبرت) وترّوج لإرثه السياسي. وهي تُعنى بالنهوض بالتنمية الاجتماعية والسياسية - الاقتصادية انطلاقاً من الديموقراطية الاجتماعية، من خلال التربية المدنية والبحث والتعاون الدولي مع شبكة مكاتب تنتشر في أكثر من 100 دولة.

بدأت «فريدريش إيبرت» عملها في لبنان عام 1966، ما يجعلها واحدة من أقدم المنظمات غير الحكومية الدولية الموجودة حالياً في هذا البلد. وفي سنوات ما بعد الحرب، تزعم المؤسسة أنها لعبت دوراً فاعلاً في تعزيز الدولة اللبنانية ومؤسساتها، من خلال الضغط لإعادة إطلاق الانتخابات البلدية وتقديم الدعم الاستراتيجي للوزارات الرئيسة. بعد اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري وما نتج عنه من انتفاضة شعبية وتحقيقات دولية، عملت «فريدريش إيبرت» على «الحوار» وتوفير «المعلومات الكافية حول الوضع السياسي المتغيّر»، مع التركيز بشكل خاص على المحكمة الخاصة بلبنان.

اليوم، للمؤسسة في لبنان ثلاثة محاور عمل رئيسة:
- العمل على تعزيز الحوار بين الطوائف والسلام الداخلي.
- الالتزام بدعم الحكم الرشيد وعمليات الدمقرطة.
- معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها لبنان.

مؤسسة «فريدريش ناومان»

(Friedrich Naumann Foundation for Freedom وتختصر: FNF)

«فريدريش ناومان» مؤسسة ألمانية للسياسات الليبرالية، مرتبطة بالحزب الديموقراطي الحر. أسّسها تيودور هيوس، عام 1958. تروّج المؤسسة لمفاهيم الحرية الفردية والليبرالية، وفي هذا السياق أضافت عبارة «من أجل الحرية» إلى تسميتها عام 2007.

تدّعي المؤسسة أنها من دعاة الليبرالية المنظمة، وتعزيزها عن طريق التربية المدنية والحوارات السياسية الدولية والاستشارات السياسية. للمؤسسة مكاتب عدة في أوروبا وأفريقيا وأميركا وآسيا. كما تتمتع بروابط وثيقة مع الحزب الديموقراطي الحر الألماني (FDP) والحزب الليبرالي الدولي (LI). في السنة المالية 2020، بلغ دخل المؤسسة 86,7 مليون يورو من المنح والتبرعات الحكومية، واستثمرت 17,1% (6,4 مليون يورو) منها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

«فريدريش ناومانج في لبنان»:

عام 2011، افتتحت «فريدريش ناومانج مكتبها في بيروت، لبنان. وكان هدفها الرئيسي دعم الشركات اللبنانية الناشئة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية الليبرالية. شملت أنشطتها في لبنان التالي:
- دعم «الأحزاب السياسية اللبنانية الليبرالية» ومساعدتها في العمل من خلال الاستشارة السياسية. تركيز عملها على تعزيز هيكلية أكثر ديموقراطية وشفافية وطويلة الأمد للأحزاب الليبرالية التي تعزز الفعالية الكلية وكفاءة الإدارة العامة اللبنانية.
- تشجيع الفكر الليبرالي والسياسات الليبرالية من خلال أنشطة التربية المدنية والحوار السياسي الدولي والاستشارات السياسية.
- برلمان الشباب النموذجي الذي يهدف إلى التواصل مع طلاب الجامعات حول الإجراءات البرلمانية والمناقشات السياسية لزيادة الوعي بالقضايا السياسية والاجتماعية.
-سلسلة الأبجدية الليبرالية التي تهدف إلى خلق «مساحة مفتوحة لمناقشات جدية وتحليل للقضايا اليومية من منظور ليبرالي باستخدام منهجيات أصيلة».

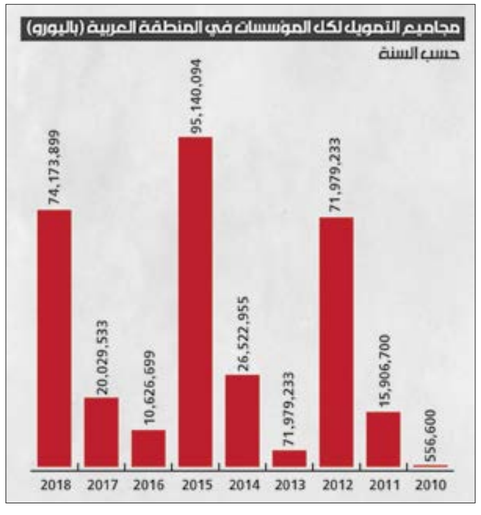

مؤسسة «كونراد اديناور»

(بالألمانية: Konrad Adenauer Stiftung، وتختصر: KAS)

تأسست عام 1955 تحت اسم «جمعية العمل التعليمي المسيحي الديموقراطي»، لتحمل عام 1964 اسم المستشار كونراد أديناور، الذي شغل منصب أول مستشار لألمانيا الغربية.

«كونراد أديناور» مؤسسة سياسية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد الديموقراطي المسيحي لألمانيا (CDU)، وهو حزب سياسي ديموقراطي مسيحي ليبرالي محافظ. وتموّلها الحكومة مع أكثر من 70 مكتباً في الخارج، ومشاريع في أكثر من 120 دولة، بميزانية تبلغ حوالى 200 مليون يورو (حسب التقرير السنوي لعام 2020). 99% من أموال المؤسسة مصدرها المالية العامة. وتُموّل الأنشطة التالية:
- تدابير تعزيز التعاون الدولي.
- برامج المنح الدراسية للطلاب الألمان في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا.
- برامج المنح الدراسية للطلاب الأجانب.
- تحرير مواد أرشيفية مهمة.

ذكرت مؤسسة «كونراد أديناور» عام 1997، في ما يتعلق بعملها في الخارج، التالي: «نريد التأثير في تشكيل الأنظمة السياسية والاجتماعية، وعمليات صنع القرار السياسي، وتطوير المؤسسات السياسية والاجتماعية في الوقت نفسه».

«كونراد اديناور» في لبنان:

افتتحت المؤسسة مكتبها في بيروت عام 2016. يركز البرنامج القطري للبنان على «الديموقراطية والمجتمع المدني واقتصاد السوق الاجتماعي ومنع الصراعات والعلاقات الأوروبية المتوسطية»، فضلاً عن «الحوار بين الأديان والثقافات في لبنان». ويدعم البرنامج المشاريع بالتعاون مع برنامج «سيادة القانون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، وهو واحد من خمسة برامج إقليمية لسيادة القانون تديرها المؤسسة في العالم. يركز برنامج «سيادة القانون» على حقوق الإنسان، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، ويدعم أدوات التعاون الإقليمي التي تعزز سيادة القانون والديموقراطية.

تعمل «كونراد أديناور» مع العديد من المنظمات المحلية الشريكة، من بينها جامعات ومؤسسات علمية ومراكز أبحاث وجمعيات المجتمع المدني ومنظمات القطاع الخاص فضلاً عن مؤسسات وأحزاب (الكتائب والقوات اللبنانية).

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

«يسار» بنكهة إمبرياليّة

جوليا قاسم

توسّع «حزب الخضر» في السياسة الألمانية عندما تولّى يوشكا فيشر، عام 1988، وزارة الخارجية الألمانية، وهو أول زعيم للحزب يشغل هذا المنصب. وفيما يُنظر إلى تلك الحكومة على أنّها أول ائتلاف يساري، وسطي يتولى السلطة، غير أنّ صعود فيشر استمدّ الزخم من التدخل العسكري الألماني الأول بعد الحرب العالمية الثانية في البوسنة. أحد أكثر العناصر فاعلية في تكوين سياسة التدخلات العسكرية الليبرالية لحزب الخضر، بفروعه في الاتّحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا على حدٍ سواء، هو دانيال كون ـ بنديت. فقد أنتجت صداقته المقرّبة مع يوشكا فيشر وبرنارد كوشنير في مرحلة الشباب، كشركاء في التيار اليساري الجديد للحركة الطلابية عام 1968، هذا الرابط الوثيق. تشارك كوشنير والفوضوي التحرّري كون ـ بنديت، اللذان تربطهما علاقة فكرية وإيديولوجية وثيقة بجان بول سارتر، صلات وثيقة بالتقدّمية

> من موقعه القيادي في حزب الخضر الألماني والأوروبي، طالب كون-بنديت بالتدخل العسكري في حرب البوسنة

ضمن الحدود المرسومة لها داخل القوى الإمبريالية. وكوشنير هو مؤسّس منظمة «أطباء بلا حدود» غير الحكومية (MSF) ووزير خارجية فرنسا في ظل حكومة ساركوزي. من موقعه القيادي في حزب الخضر الألماني والأوروبي، طالب كون ـ بنديت بالتدخل العسكري في حرب البوسنة. وفي عام 1998، بعد عام من تأسيس «هاينريش بُل» برعاية حزب الخضر الألماني، دفع كون ـ بنديت المفوضية الأوروبية إلى إنشاء المؤسسة البوسنيّة للديموقراطية.

إضافة إلى مراقبة الانتخابات البوسنيّة، استعارت المؤسسة الأهداف في البوسنة صفحة من كتاب منظمة «أطباء بلا حدود» وتعاملها مع المعارضة الفيتنامية، فاستخدمت ذريعة دعم اللاجئين البوسنيّين لتدريبهم ودعم معارضتهم. عارض كون ـ بنديت حرب العراق لدواعياتها «المزعزعة للاستقرار»، وبدلاً من الغزو أبدى دعمه لإرسال الاتحاد الأوروبي قوّات أمميّة إلى العراق «لإدارة عائدات النفط». وفي عام 2005، شارك في صياغة اقتراح يُدين الإدارة اللبنانية، برئيسها إميل لحود في ذلك الحين، لرفضها تحقيقاً بقيادة فرنسية ـ أميركية في اغتيال الحريري، ودعا إلى إنهاء الوجود السوري من لبنان.

وهو أيضاً من مؤسّسي مجموعة اللوبي الصهيوني الليبرالية «J-Call» ومهمّتها المعلنة الضغط على برلمان الاتحاد الأوروبي «للجمع بين المواطنين الأوروبيين اليهود المرتبطين بشدّة بوجود إسرائيل وأمنها، والقلقين للغاية في الوقت نفسه بشأن مستقبلها».

عارضت J-Call المستوطنات فقط لأنّها مكلّفة بتحسين صورة إسرائيل في نظر الجمهور الأوروبي، وكان لها دور فعّال في كيل الاتهامات لزعيم حزب العمل البريطاني السابق جيريمي كوربين بمعاداة السامية، والترويج بأنّ «إيران تشكل تهديداً على الدول السنية وإسرائيل». وحتى برنامجه البيئي الأخضر، تطغى على كون ـ بنديت نزعة إمبريالية، ففي عام 2007، عارض تمرير اتفاقية المناخ الدوليّة ما لم تتضمن عقوبات على الدول غير الممتثلة.

وهو تولّى، بصفته ممثلاً عن حزب الخضر الألماني والاتحاد الأوروبي في البرلمان الأوروبي، منصب عضو في لجنة الشؤون الخارجية وحقوق الإنسان والأمن المشترك وسياسة الدفاع منذ عام 1999، ولجنة الميزانيات من 1999 إلى 2002، ومندوب العلاقات مع الجمعية البرلمانية للناتو من 2002 إلى 2004.

الـ«stiftungs»: صناديق تنفيعيّة للأحزاب

أظهر تدقيقٌ لـ«المحكمة الاتحادية الألمانية للتدقيق الحسابي»، في نيسان 2021، كمّاً كبيراً من المخالفات الدستورية في كشوف رواتب المؤسّسات السياسية الرئيسة في ألمانيا. وكشف التقرير أنّ كبار موظّفي مؤسسة «هاينريش بُل» يكسبون بقدر ما يكسب كبار مسؤولي الدولة، وربّما أكثر قليلاً (ما يصل إلى 12000 يورو شهرياً). وكشفت النتائج عن انتهاكات خطيرة للقانون الألماني الذي ينصّ رسمياً على «حظر التوظيف الأفضل»، والذي يحظّر على المؤسسات التي تتموّل من المال العام دفع أجور لموظّفيها تفوق أجور من هم في وظائف مماثلة في قطاعات الدولة. كما تبيّن أنّ المؤسسات السياسية الألمانية تمنح 30% إضافية في «علاوات المعاش التقاعدي» لموظّفيها رغم أنّ استحقاقات تقاعدهم القانونية مضمونة. وبلغت هذه الزيادات غير الرسمية في الرواتب ما يقرب من 400 ألف يورو من أموال دافعي الضرائب. وقد بثّت قناة Report Mainz الألمانية تقريراً كشفت فيه أنماط التمويل المخصّصة للمؤسسات السياسية الألمانية. وأشار إلى أنه في عام 2018، ساءل حزب «البديل من أجل ألمانيا» (حزب أقصى اليمين الوافد حديثاً إلى نادي المؤسسات السياسية الحزبية) الحكومة الألمانية عن تمويل هذه المؤسسات، وتبيّن أنّه في عام 2017 وردت إلى سجّل «معوّنات» المؤسسات السياسية أموال بقيمة 581 مليون يورو عبر المنح المالية، وكانت مؤسسة «فريدريش إيبرت» المستفيد الأكبر. زادت هذه المنح، التي تعدّ نوعاً جديداً من

> كبار موظفي مؤسسة «هاينريش بُل» يكسبون بقدر ما يكسب كبار مسؤولي الدولة

تمويل الحملات السياسية، بنسبة 70% منذ عام 2007. وبحسب الأرقام التي أوردها التقرير، ذهب 170,7 مليون يورو لمؤسسة «فريدريش إيبرت» المقرّبة من الحزب الديموقراطي الاجتماعي، و167,1 مليون يورو إلى مؤسسة «كونراد أديناور» التابعة للاتحاد الديموقراطي المسيحي. وتلتها مؤسسة «روزا لوكسمبورغ» (64,1 مليون)، ومؤسسة «هاينريش بُل» (63,6 مليون، حزب الخضر)، ومؤسسة «هانس سايدل» (58,4 مليون، حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي)، ومؤسّسة «فريدريش ناومان من أجل الحرية» (57,6 مليون، الحزب الديموقراطي الحرّ).

يقتصر الدعم الحكومي لتمويل الأحزاب، بحسب القانون الألماني، على 161,8 مليون يورو. ومع ذلك، فإنّ المؤسسات المرتبطة بالأحزاب تكسب أكثر بكثير من هذا المبلغ، حيث تصل المساهمة الحكومية إلى ما يساوي أربعة أضعاف التمويل الحكومي المخصّص للأحزاب السياسية

جوليا...

بورتريه

هاينريش بُل: أيقونة الـ«CIA» الثقافية

علي مراد

تحمل «مؤسسة هاينريش بُل» اسم الكاتب الألماني الذي توفي عام 1985 عن عمر ناهز 67 عاماً. بُل الذي اشتُهر بكتاباته المناهضة للحروب والنازية، كان ميدانه الحقل الثقافي عبر الروايات التي أشبعها بالأفكار الليبرالية، ضمن الحرب الثقافية التي شنّتها وكالة المخابرات المركزية الأميركية ضد شعوب المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي. وكما ورد في الحلقة السابقة من ملف «مقاتلو الحرب الناعمة» حول مؤسسة «فورد»، أسّست الـ CIA عام 1950 ما يُسمّى «مجلس الحرية الثقافية» (CCF) الذي اتّخذ من باريس مقرّاً له. لم يقتصر تأسيس المجلات والصروح الثقافية، للتأثير الناعم المناهض للشيوعية، على شعوب «العالم الثالث» كما في المنطقة العربية مع توفيق الصايغ وحسب، بل شمل النشاط بلداناً أوروبية أيضاً. كانت مدنها لعقود مسرح المواجهة بين الرأسمالية الليبرالية والماركسية الشيوعيّة.

في حزيران عام 1950، أسّس CCF في الشطر الغربي من برلين ما سُمي بـ «مؤتمر الحرية الثقافية». وانبثقت عن «المؤتمر» مجلّة سُمّيَت Der Monat، تلقّت تمويلاً سخيّاً من وكالة المخابرات المركزية، وتعاون معها صحافيون بارزون وممثّلون رئيسيّون لدور النشر في ألمانيا الغربية. إضافة إلى برلين، افتتح «المؤتمر» فروعاً له في كلٍّ من ميونيخ وفرانكفورت وكولونيا، حيث طوّر علاقات مميزة مع هيئات تحرير الصحافة المكتوبة والمتلفزة. وكان هاينريش بُل، الذي حاز على جائزة نوبل للآداب لاحقاً عام 1972، من الذين تم الاتصال بهم ليعمل لأكثر من عشر سنوات لصالح «مؤتمر الحرية الثقافية» ومنظّماته المختلفة.

عام 2006، بثّت قناة ARTE الفرنسية - الألمانية فيلماً وثائقياً للمخرج الألماني هانز رودیجر مینو، حمل عنوان «عندما اخترقت وكالة المخابرات المركزية الثقافة»، مثّل خلاصة 3 سنوات من البحث الاستقصائي، وكشف، بالوثائق والأسماء، عن شبكة الـ CIA في الميدان الثقافي الأوروبي خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، وبقي الفيلم وما ورد فيه حديث الصحافة في برلين وباريس لأشهر. يؤكّد مينو أنّ هاينريش بُل «كان الماسة ضمن مجموعة وكالة المخابرات المركزية»، وقد دفعت وكالة التجسّس الأميركية نفقات سفره، ودعمت ظهوره مع العديد من الكتّاب الآخرين في المشهد الثقافي الدولي. كان تجنيد هاينريش بُل يهدف لخدمة إجراءات وكالة المخابرات المركزية في جميع أنحاء أوروبا. وتماماً كما

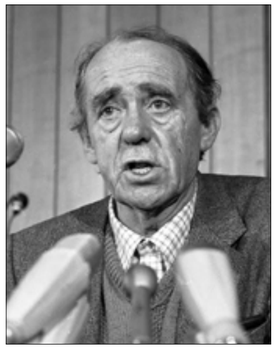

> يؤكّد مينو أنّ هاينريش بُل «كان الماسة ضمن مجموعة وكالة المخابرات المركزية»

في كلّ المناطق الجغرافية التي عملت فيها CIA عبر «مؤتمر الحرية الثقافية» (CCF)، لم يكن الكثير من العاملين في المنصّات الثقافية التابعة للمؤتمر يعرفون أكثر من أنّ «مؤسسة فورد» الأميركية كانت تؤمّن لهم التمويل. وبحسب ما كشفه غونتر غراس، زميل هاينريش بُل، لمعدّي الوثائقي، أنّه من غير المحتمل أن يكون بُل قد تورّط في البداية عن علم في نشاط وكالة المخابرات المركزية، لكنّ الوثائق التي عرضها الفيلم تُثبت أنّ وكالة التجسّس الأميركية قدّمت الكثير من الامتيازات للكاتب الألماني.

دُعِمَ نشاط هاينريش بُل بمبالغ كبيرة على مستوى أوروبا عبر «اتحاد الصناعات الألمانية» (BDI)، المنظّمة «الواجهة» لوكالة المخابرات المركزية. كانت مهمّة المنظمة تزويد مثقّفي أوروبا الشرقية بالطبوعات المفتوحة والمهرَّبة وكسبهم كمعارضين. وإضافة إلى بُل، شملت عضوية الألمان في محطة وكالة المخابرات المركزية الناشرَين كلاوس باير وجوزيف ويتش اللذين هرّبا المنشورات المصنّعة باستخدام الطباعة الرقيقة إلى ألمانيا الشرقية أو بولندا، وقدّما فنّانين من أوروبا الشرقية إلى محطة وكالة المخابرات المركزية في باريس. ومنذ عام 1967، كانت تحويلات الـ CIA المالية لأي منظّمة تجري عبر مؤسسة «فريدريش إيبرت» ومؤسسات أخرى.

وفق وثائقي ARTE وكتاب «الحرب الباردة الثقافية: وكالة المخابرات المركزية وعالم الفنون والآداب» (فرنسيس ستونور سوندرز، 2013، الطبعة الثانية) امتدّت عمليات وكالة المخابرات المركزية إلى لجنة جائزة نوبل في ستوكهولم. في أواخر عام 1963 أطلقت محطة وكالة المخابرات المركزية في باريس حملة للحؤول دون منح جائزة نوبل للآداب للشاعر التشيلي بابلو نيرودا عام 1964، بعد تسرّب معلومة أنّ اللجنة تبحث اسم نيرودا كمرشح لنيل الجائزة. كما أثبتت وثيقة داخلية تم الاستشهاد بها في فيلم ARTE الوثائقي أنّ الـ CIA تدخّلت عبر الأمانة العامة لجائزة نوبل في ستوكهولم وأرسلت ملفات ومقالات لأعضاء اللجنة لتصوير نيرودا على أنّه «سخيف ويعمل لصالح نظام ماركسي ستاليني النزعة». فاز بجائزة جون بول سارتر عام 1964، لكنّه رفض تسلّمها، ونجحت المخابرات المركزية الأميركية بتأخير منح الجائزة لنيرودا حتى عام 1971، فيما كانت تهيّئ لترشيح هاينريش بُل لنيل الجائزة التي حصل عليها في العام التالي (1972).

بحكم تفضيله غربياً على غيره من أبناء جيله من الأدباء، حاز بُل على جوائز ومناصب فخرية عديدة إلى جانب نوبل. عام 1953 نال جائزة «الثقافة للصناعة الألمانية» وجائزة «راديو جنوب ألمانيا» وجائزة «النقّاد الألمان». عام 1954 حصل على جائزة «تريبيون دو باريس». وفي 1955 حاز الجائزة الفرنسية لأفضل رواية أجنبية. عام 1958 حصل على جائزة «إدوارد فون دير هايد» من مدينة فوبرتال وجائزة «الأكاديميّة البافارية للفنون الجميلة». وفي عام 1959 حصل على جائزة «الفن الكبرى» من ولاية شمال الراين وستفاليا، وجائزة الأدب لمدينة كولونيا، وانتخب عضواً في «أكاديمية العلوم والفنون» في مدينة ماينز الألمانية. عام 1960 أصبح عضواً في «الأكاديميّة البافارية للفنون الجميلة» وحصل على جائزة «تشارلز فيلون». وفي عام 1967 نال جائزة «جورج بوشنر». واستمر حتّى وفاته في الحصول على الجوائز والمناصب الفخرية، كعضوية «الأكاديمية الأميركية للفنون والآداب» وميدالية «أوزيتسكي» عام 1974 (الأخيرة لسامته ودفاعه عن حقوق الإنسان العالمية)، كما شغل منصب رئيس «رابطة الكتّاب العالمية» بين عامَي 1971 و1973.

مؤسسة «هانس سايدل»
(بالألمانية: Hanns Seidel Stiftung وتختصر: HSS)

ترتبط مؤسسة «هانس سايدل» بحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (CSU) وهو حزب سياسي ديموقراطي مسيحي محافظ في ألمانيا. تأسست في تشرين الثاني 1966 ومقرها ميونيخ. سميت على اسم هانس سيدل، السياسي في حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (CSU) في بافاريا. بهويته الإقليمية، ينشط حزب الاتحاد فقط في بافاريا بينما ينشط نظيره الأكبر، الاتحاد الديموقراطي المسيحي (CDU)، في الولايات الخمس عشرة الأخرى في ألمانيا.

عام 2020، تلقّت المؤسسة 71 مليون يورو بشكل أساسي من المنح والتبرعات الحكومية. تدعم مؤسسة هانس سايدل أكثر من 97 مشروعاً في حوالي 71 دولة حول العالم. وينصبّ تركيزها على تعزيز المجتمع المدني، ومشاركة المواطنين وتعزيز سيادة القانون، والتعليم والتدريب الإداري، وزيادة الوعي البيئي وتقديم المشورة لصانعي القرار في السياسة والأعمال والإدارة.

«هانس سايدل» في لبنان:

يقع المكتب الإقليمي للمؤسسة في عمان (الأردن)، وانطلقت أنشطته في لبنان عام 1998. تهدف الأنشطة التي تتضمن حوارات تطال «صانعي القرار من كلّ الطوائف والأحزاب الدينية»، فضلاً عن الجامعات ومنظمات المجتمع المدني، إلى تمكين عملية النقاش في المجتمع لمعالجة التحديات الرئيسة في الدولة. ويشكّل التثقيف البيئي والشبكات الإقليمية للمنظمات النشطة في مجال حماية البيئة الركيزة الثانية لمشروع المؤسسة في لبنان. وتحدد المؤسسة مجموعاتها المستهدفة بالكادر الوزاري والمرأة في الريف والشباب.

نشرت المؤسسة مقالات مختلفة تناقش الوضع السياسي الداخلي في لبنان في ما يتعلق بانتخاب الرئيس ميشال عون عام 2016 والأزمة السياسية والاقتصادية التي يعاني منها لبنان حالياً. وتركّز المقالات على أوضاع المسيحيين في لبنان، وتؤيد «الصوت التحذيري للبطريرك الماروني الراعي».

مؤسسة «روزا لوكسمبورغ»
(بالألمانية: Rosa Luxemburg Stiftung وتختصر: RLS)

تدين المؤسسة بتسميتها لروزا لوكسمبورغ من حزب اليسار الاشتراكي الديموقراطي. انطلقت من برلين عام 1990. في 22 أيار 2017، افتتح مكتب برامجها الجديد في بيروت، وهو الحادي والعشرين لها في الخارج. يركّز مكتب بيروت على ثلاثة برامج مواضيعية:

- «السلام الإيجابي» والعنف البنيوي: تسليط الضوء وتحليل مختلف أشكال العنف البنيوي في لبنان وسوريا والعراق بالإضافة إلى أشكال مختلفة من المقاومة والعمل الجماعي لمواجهة العنف البنيوي.
- الهجرة: حصول المهاجرين واللاجئين ومن لا يحمل جنسية على الحقوق الاجتماعية وحقوق الإنسان بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها هذه المجموعات.
- وجهات نظر وأطراف يسارية: تسليط الضوء على وجهات النظر والأفكار اليسارية والتقدمية السياسية في المنطقة.

يتم تمويل المؤسسة بشكل أساسي من ميزانية الحكومة الاتحادية، وعلى وجه التحديد، من ميزانيات وزارة الداخلية (BMI) ، ووزارات التعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) والتعليم والبحث (BMBF)، ووزارة الخارجية (AA)، ومن إدارة البوندستاغ. بعد النجاح الكبير لحزب اليسار في «البوندستاغ» وزيادة حصته البرلمانية عام 2009، ارتفعت المساهمات السنوية من الوزارات من 30,6 مليون يورو عام 2010 إلى 81,6 مليون يورو عام 2020.

مؤسسة «هاينريش بُل»
(بالألمانية: Heinrich Böll Stiftung وتختصر: HBS)

تأسست «هاينريش بُل» عام 1997. سميت على اسم الكاتب الألماني هاينريش بُل (1917-1985). وهي جزء من الحركة السياسية الخضراء التي ظهرت في أنحاء العالم كردّ فعل على السياسات التقليدية الأوروبية الموزّعة بين الاشتراكية والليبرالية والمحافظة.

تقول «هاينريش بُل» إنّ مبادئها الرئيسية هي البيئة والاستدامة والديموقراطية وحقوق الإنسان وتقرير المصير والعدالة. مع تركيز خاص على ديموقراطية الجذرية، بهدف تحقيق التحرّر الاجتماعي والمساواة في الحقوق بين النساء والرجال. كما أنّ المؤسسة تروّج للمساواة في الحقوق للأقليات الثقافية والعرقية والمشاركة المجتمعية والسياسية للمهاجرين، كما تشجّع على اللاعنف وسياسات السلام الاستباقية. وتدير المؤسسة حالياً 32 مكتباً دولياً. في عام 2019، ارتفع دخل المؤسسة إلى 71 مليون يورو.

سياسة «هاينريش» بوك في الشرق الأوسط:

في تعريفها عن المؤسسة تقول صفحة مكتب بيروت للمؤسسة: «بالنسبة لأيّ منظمة أجنبية، القدوم إلى الشرق الأوسط للترويج لأجندة التغيير يعني الإبحار في المياه العكرة. لقد شهد مواطنو الدول العربية محاولات عديدة لإضفاء إنجازات الحضارة الغربية على منطقتهم، وأتى ذلك غالباً بنتائج مثيرة للجدل. تناقش الأجندات الأجنبية - مثل الدعوة إلى الديموقراطية في مكان ودعم الأنظمة القمعية المجاورة، والمواقف المتعالية مثل اعتبار مسار التنمية والديموقراطية في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية على وجه التحديد نموذجاً عالمياً يجب محاكاته - وانخراط بعض القوى الغربية في صراعات المنطقة، تساهم جميعها في خلق جو من سوء الفهم أو حتى السخط».

تركّز المؤسسة بشكل خاص على تطوير ومناقشة الأجندات المشتركة مع المنظمات الشريكة انسجاماً مع «الخطابات والديناميكيات والأولويات المحلية». كما تعمل مكاتب «هاينريش بُل» في لبنان، التي تأسست عام 2004، على «المناصرة والتوعية الديموقراطية والحقوق المدنية والبيئة وقضايا الجندرية».

مؤسسة «دزيدايروس إيراسموس»
(بالألمانية: Desiderius Erasmus Stiftung وتختصر: DES)

«دزيدايروس إيراسموس» مرتبطة سياسياً بحزب أقصى اليمين «البديل من أجل ألمانيا» (AfD) - تأسس عام 2013 - وتم الاعتراف بها كمؤسسة تابعة للحزب عام 2018 بعد تنافس مؤسسات عدة على كسب تأييد الحزب.

يقع المقر الرئيس للمؤسسة في برلين، وتشغل النائبة السابقة إيريكا شتاينبك منصب رئيسة المؤسسة، وهي تركت حزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي (CDU) الذي تتزعّمه أنجيلا ميركل عام 2017 احتجاجاً على سياسة المستشارة بشأن الهجرة المفتوحة.

تصف المؤسسة مهمتها بأنها توفّر برامج تعليمية سياسية ديموقراطية مدنية وتعزّز العلوم والتعليم الأكاديمي.

في آذار 2021، أفادت معظم وسائل الإعلام الرئيسية في ألمانيا أن المكتب الفيدرالي لحماية الدستور (BfV) قد وضع «حزب البديل من أجل ألمانيا» تحت المراقبة باعتباره جماعة متطرّفة مشتبهاً بها. بعد هذا الإعلان بوقت قصير، منعت المحاكم مراقبة الحزب لمنح فرص متساوية بين الأحزاب السياسية في عام انتخابي مهم.

في أيلول 2021، فاز حزب «البديل من أجل ألمانيا» بمقاعد في البوندستاغ للمرة الثانية على التوالي حائزاً على 10,3% من الأصوات، وبذلك قد تحصل «دزيدايروس إيراسموس» على مبلغ يصل إلى 70 مليون يورو سنوياً من الموازنة الحكومية في المستقبل القريب. ذكرت ورقة استراتيجية داخلية عام 2018 أنّ المؤسسة لا تنوي إنشاء أي مكاتب في الخارج بسبب «تحفّظات أيديولوجية».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير
أمل الأتربي
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور
■ المدير الصفي
صلاح الموسى
■ حادرة عين
شركة اخبار بيروت
■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دوغان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع
شركة الوان
15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

في فلسفة ولاية الفقيه والتغوّل السياسي

محمد شقير *

ليس عزيزاً أن يُبحث في نظرية فقهيّة، أو معطى دينيّ، من خلفية فلسفية، أو باستخدام أدوات منهجية فلسفية، حيث إنّ فلسفة الدين أو فلسفة الفقه؛ تشكلان إحدى مجالات الفلسفة المضافة ـ لتمييزها عن الفلسفة في مضمونها الوجودي (الأنطولوجي) ـ وصولاً إلى الفلسفة السياسية، التي تتقاطع مع هذا الموضوع (ولاية الفقيه).

والذي دعاني إلى كتابة هذا المقال، هو صيرورة هذا الموضوع مادة على لسان بعض السياسيين وإعلامهم، واستخدامهم له في إطار الصراعات السياسية القائمة في البلد وغيره، بطريقة تخلو من أي احترام للحدود الفاصلة ما بين السياسة وممارستها من جهة، وما بين الفكر أو العلم أو الفقه من جهة أخرى، بحيث تلمس استياحة من هؤلاء لكل شيء، من الاقتصاد إلى الإدارة إلى المؤسسات، وتغولاً على أي شيء، حتى لو كان ميداناً معرفياً لا يفقهون منه ولو القبائله، أو البديهيات لديه. لكن أولئك الساسة عندما يمارسون التعدّي على حقول الفكر أو العلم، ولا يجدون من ينبّههم إلى جهلهم وإلى ضرورة إبقاء هذه الحقول والمجالات بعيدة ومترفعة عن تطفّلهم السياسي، فإنهم يوغلون في تغوّلهم واستباحتهم، خاصة عندما نجد أنّ بعضاً من الأكاديميين أو الكتبة يعينونهم على فعلتهم هذه، عندما يقعون في المثلبة نفسها.

ولعلّ الأمر يرتبط في مجتمعاتنا بطبيعة ثقافة السلطة السائدة فيه، والتي هي ـ للأسف ـ ثقافة موبوءة في بعض ما تنطوي عليه، ولها تعابيرها وآثارها المختلفة ـ التي منها ما ذكرناه آنفاً ـ والتي تحتاج إلى كثير من التهذيب والإصلاح، حتى يمكن لنا أن نتخلّص من أهم الأسباب لارتكاس الدولة، وفشلها البنيوي في اجتماعنا العام.

وبالعودة إلى موضوعنا، لا بدّ من القول إنّ الهدف من هذه المقالة، هو لفت نظر هؤلاء إلى أن ممارسة أي خلاف سياسي أو خصومة سياسية أو حتى عدوان سياسي، ليس مقبولاً أن يصل إلى حدود ملامسة التعدّي على فقه طائفة ما، وتشويهه ـ حتى لو كان الرأي الفقهي خلافياً بشكل أو آخر ـ أو فكرها، أو إطلاق تصاريح ومواقف تشي بشيء من العنصرية نحوها، وتدعو إلى الإسلاموفوبيا والشاملة فوبيا، وخصوصاً عندما تفتقد هذه المواقف إلى أي أساس فكري، أو رصانة علمية. ولقد أردنا أيضاً أن نبرز نموذجاً لما عليه أولئك الساسة وما يجري مجراهم من استباحة وتغوّل. وأمّا اختيارنا لمفهوم ولاية الفقيه، فلأن هؤلاء قد أكثروا من الخوض فيه، والعبث في جنباته، حتى بات من غير المقبول الكشح عن تماديهم وعبثهم في هذا الميدان الفقهي. فواحدة من التباساتهم ـ مثلاً ـ عندما تجد البعض يوازي ما بين ولاية الفقيه وما بين الدولة الإسلامية، في إطار التصويب على فئة أو أخرى، مع أن أدنى تأمّلٍ علمي بعيد من التوظيف السياسي، يوصل إلى أن ولاية الفقيه لا تعني بالضرورة الدولة الإسلامية، سواءً في مقام التحليل النظري والمفهومي، أم في مقام التعبير العملي والاجتماعي السياسي، بل قد تعني نموذجاً أو آخر على المستوى السياسي، حتى إن البحث قد يُفتح حول إمكانية أن تتآلف مع نموذج معيّن من الدولة المدنية. ومع ذلك يستمر أولئك في ممارسة التحريض والتضليل، دون أي احترام للعقل، وحدود الفكر.

ومن هنا وجدنا أنه من الأهمية بمكان أن نقدّم مختصراً ما نراه في فلسفة ولاية الفقيه، التي نعتقد أنها تحتاج بالالتحاط المنهجي إلى أن تتمّ مقاربتها ـ أو معالجتها ـ بناءً على مرتكزات فلسفية (الفلسفة السياسية) قبل، ومع، أية مقاربات أو معالجات أخرى، ترتكز على خلفيات وأسس علمية وفكرية مختلفة.

وفي هذا السياق عندما نضع مفهوم ولاية الفقيه في إطاره النظري الواسع، كمادة للتحليل، لاكتناه جملة من مضامينه القيمية والمعرفية في إطار تجلياتها البنيوية السياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، ذات الصلة بطبيعة النظام السياسي، بل النظام في مختلف أبعاده، فإننا نصل إلى جملة من العناوين، نوجزها في ما يلي:

1- المركزية: والمقصود أن هذا المفهوم يفضي إلى بناء نظام يتّصف بمستوى فعّال من المركزية في هيكلية السلطة. ومركزية السلطة تحول دون أن تصل تلك السلطة، سواء في هيكليتها أو في الممارسة، إلى حالة من التشظّي في بنيتها، أو إلى وضع يمكن وصفه بـ«تشلّع السلطة» في بنيانها، مع ما يؤدّي إليه ذلك من الشلل، أو العقم البنيوي عن الإنتاجية والفعالية والتطوير.

تعزيز هذه الفعالية، لا يقتصر فقط على هذا العامل العلمي والمعرفي، وقوّة حضوره، وإن كان شرطاً أساسياً فيه، بل يحتاج إلى عوامل أخرى قيميّة وغيرها، تسهم في تخصيب ذلك البعد، والوصول به إلى مبتغاه المطلوبة، وهو ما سوف نشير إليه في النقطة اللاحقة.

عندما نقرأ الشروط المعرفية والعلمية وتجاربها ـ لممارسة السلطة في الشأن العام، وبعبارة موجزة: إنّ المشروعية السياسية تقوم على أساس من العلم والمعرفة.

وإن معنى أن يكون الفقيه ابن عصره، بالمعنى العلمي والفكري والثقافي...، وعالماً بزمانه؛ هو إن السيادة سوف تكون للعلم وللمعرفة ـ وصولاً إلى الكفاءة، بل الأكفئية، التي سوف نبحثها في العنوان القيمي ـ بما يعنيه ذلك من عقلانية، ومن معرفة واقعية، ومن مقاربة موضوعية. وإن أمكن القول إنّ فيجب أن يكون الأفضل ـ في مجملها ـ من غيره من الفقهاء والعلماء. وهو ما يعني مطلوبية حضور هذا البعد العقلاني لديه بأرقى مراتبه الممكنة.

وهذا الأمر لا يقتصر على شخص الولي الفقيه، بل سوف يشمل جميع من سوف يتقلّد منصباً أو موقعاً في هيكلية نظام الولاية ذاك. أي إن سمة العقلانية هذه، لن تكون هنا سمةً لشخص الفقيه فقط، بل سوف تكون سمةً لطبيعة النظام الذي يقوم على أساس من ولاية الفقيه.

وهذه العقلانية هي ما تبدّى في سياسات هذا النظام واقعياً، بحيث إن أعداء الجمهورية الإسلامية، وفي الوقت الذي يشنّون فيه حرباً إعلامية وغير إعلامية لتشويه صورة هذا النظام وقيمه، تراهم أحياناً يتحدّثون عن عقلانية هذا النظام، بالإضافة إلى ثوريّته وحضور القيم الثورية لديه؛ من الاستقلال، إلى الحرية، إلى العدالة... حيث يمكن القول إنّ هذا النظام قد قدّم نموذجاً فريداً في الجمع ما بين البعد العقلاني والواقعي من جهة، وما بين البعد الثوري والقيمي من جهة أخرى.

3- العدالة (البعد القيمي والمعنويّ): والتي تعني أمرين؛ الأوّل حضور البعد القيمي والقيميّة الواجب توافرها في الفقيه، حتى يمكن له أن يصل إلى منصب الولاية ذاك؛ ندرك عندها ـ بالتحليل والربط والاستنتاج ـ أن البعد العقلاني والعلمي، لا يُكتفى فيه أن يكون حاضراً في الولي الفقيه، بل يجب أن يكون حاضراً لديه بارقى مراتبه بالمقارنة مع غيره. وهذا معنى ما يقال من مطلوبية أن يكون الولي الفقيه الأعلم من غيره. أي إذا أخذنا مجمل المواصفات العلمية والمعرفية والعقلانية الواجب توافرها في الولي الفقيه، ومن مقاربة موضوعية. وإن أمكن القول إنّ هذا العامل العلمي والمعرفي، وقوّة حضوره، ومضامينه، يستطيع أن يلحظ هذا البعد (المضمون) واضحاً إلى حدٍ بعيد في هذا النظام، وهو ما أمكن له أن يضفي على هذا النظام مستوى متقدّماً من الانسجام والمرونة والفعالية والإنتاجية، والتي ـ من دون شك ـ لها أسباب وعوامل عدة، لكن لا يمكن أن نغفل عن هذا البعد النظري في فلسفة ولاية الفقيه وأثره في هذا الشأن، سواء على المستوى البنيوي ـ بنية النظام ـ أو على مستوى الممارسة السياسية، بل مجمل ديناميات النظام في الميدان السياسي وغيره.

2- العقلانية «العلمية»: عندما تكون الولاية السياسية (مشروعية ممارسة السلطة في الاجتماع العام) للفقيه، بما هو فقيه، أي بما هو عالم بالفقه والدّين في مجمل مجالاته المعرفية، وبما هو عالم بزمانه، مع ما يتطلّبه «العلم بالزمان» من وعي سياسي واجتماعي وإداري وإعلامي وفي مختلف شؤون العصر؛ فهذا يعني أن أساس المشروعية السياسية تلك يكمن في العلم والمعرفة والخبرة التي تتّصل بمجمل المتطلّبات العلمية والمعرفية ـ من حيثية الفقه والدّين، والعلوم الإنسانية وخبراتها وغيرها. وقد حقّق الاكتفاء الذاتي والإنتاج المحلي الداخلي بنسبةٍ أساسيةً للاستقلال الاقتصادي أمام حجم العقوبات والحصار الذي تعانيه إيران منذ عقود، ولا سيما في السنوات الأخيرة.

> **نحتاج في لبنان إلى أن نحافظ، ولو على حدٍّ أدنى من احترام العقل، ومكانة الفكر، بمعزلٍ عن أيّ رأي في هذه النظرية أو ذاك النظام**

إيران اليوم تزداد قوةً يوماً بعد يوم، وتثبت أنها دولة قوية يحسب لها العالم ألف حساب، فيسارعون لإجراء المفاوضات معها لأنهم يدركون تأثيرها وقوتها في المنطقة. إذاً، يمكن القول إن الثورة الإسلامية كانت أعظم الثورات المعاصرة وأكثرها شعبيةً حتى اليوم. فهناك جيل جديد محبّ للثورة ويحمل الروح الثورية والقضية التي سار عليها أصحاب العقيدة والنهج الخميني، قضية الحق ضدّ الباطل، قضية المقاومة والجهاد والتقدّم العلمي، قضية فلسطين ومحاربة الكيان الصهيوني الغاصب، والكثير من القضايا التي تصبّ في أهداف الثورة. كما أكّد قائد الثورة الإسلامية في بيان الخطوة الثانية للثورة، إنّ مبادئ الثورة الإسلامية ومنطلقاتها كانت الحرية، الأخلاق، المعنوية، العدالة، الاستقلال، العزّة، العقلانية والأُخوّة، وهي كلها أمور ومبادئ لا يمكن أن تنتهي صلاحيتها لأنها نوازع إنسانية فطرية. الثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة الوحيدة التي صانت مبادئها وتطلّعاتها خلال الأربعين عاماً الماضية ولا تزال تدافع عنها وتؤكّد عليها وتطبّقها في الميادين كافة.

لقد كان شعار الثورة «لا شرقية لا غربية بل جمهورية إسلامية» شعاراً بيّنَ الخطوط العريضة لمبادئ هذا الحدث التاريخي، الأمر الذي أدّى إلى تعزيز اقتدار الصحوة الإسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوأميركية.

هكذا أخرجت الثورة إيران من عصر الانحطاط والتبعية للغرب في العهد البهلوي ومن قبله، وأدخلتها مرحلة السيادة والاستقلال والقوة والتكنولوجيا والتطور، فكانت الثورة نقطة بداية نهضة إصلاحية شاملة من كافة الأبعاد كافة.

هي ثورةٌ قامت مبانيها على العقيدة والإيمان، وليس على الانفعال والتهوّر وتطلّعاتها خلال الأربعين عاماً الماضية ولا والاندفاع، وإنما تمّ توجيه هذه العواطف نحو تعاليم الثورة العملية، من أخلاق ومعنوية وإخلاص وإيثار وإنسانية وتوكّل وإيمان. وهي ثورة التحمت بثورة أبناء القدس وانتفاضتهم ومقاومتهم، فكانت أفضل الثورات التي حملت أحقّ القضايا وأعمقها.

نحن اليوم، في الذكرى الثالثة والأربعين على انتصار الثورة، نشدّ على يدي قائدنا السيد علي الخامنئي دام ظله، ونضمّ صوتنا إلى صوته، بأنها مرحلة الأربعينية الثانية للثورة، حيث خاطب الجيل الرابع بأنّ عليه السعي والجهد لتحقيق أهداف الثورة الأولى في الخطوة الثانية من أجل حفظ استمرارية التقدّم والتطور والبناء والازدهار ومن أجل التعبير عن الوفاء لدماء كل الشهداء من الدفاع المقدّس حتى الشهيد قاسم سليماني الذي أتمّ الحجة على القوى الاستكبارية، فانتصر الدم على السيف مجدداً، وخطّ بدمائه ملامح المرحلة القادمة باتجاه تحرير القدس بإذن الله.

* الملحق الثقافي الإيراني في بيروت

(هيثم الموسوي)

الفجر الثالث والأربعون

محمد رضا مرتضوي *

في الفجر الثالث والأربعين على انتصار الثورة الإسلامية في إيران، نتذكّر في البداية معاً فلسفة الرقم أربعين الذي يدلّ على الكمال والنضوج في الأحاديث والعلوم والفلسفات، وحتى عقائدياً. بالنسبة إلى اليهودية والمسيحية والإسلام، فإن الرقم «أربعين» هو عددٌ تكاملي تام يكون بعده إمّا عذاب أو رحمة.

اليوم، وفي مرحلة دخول الثورة مرحلتها الثانية، التي تحدّث عنها السيد القائد حفظه الله في بيانه عن الخطوة الثانية لانتصار الثورة، نستذكر الحقيقة التي يعترف بها الغرب بأنّ الشيء يزداد رسوخاً وثباتاً بعد أربعينيّته. ونقول إنّ الثورة رسخت في نفوس الأجيال، ومبادئها أصبحت ثابتة لا يمكن أن تضعف طالما بلغت أربعينها بحماسة وإخلاص ووفاء من جيل الثورة الذي ترك لأبنائه إرثاً عقائدياً فكرياً ونهجاً يسيرون عليه من أجل تحقيق الحلم والمحافظة على إيران استقلالاً وحرية، وعلى إيران الإسلام فوق كل شيء.

إن الخطوة الثانية من الثورة بدأت ملامحها تبرز مع باكورة إنجازات غرسها الإمام الخميني قدس سره في هذه الأرض وعلى أيدي وسواعد الأبطال المرابطين على الجبهات، فحصدها اليوم أبطالٌ آخرون في حقول العلم والتقنية والاقتصاد والتعليم والاجتماع والفكر. ونحن نشهد في الوقت الراهن والآونة الأخيرة طفرةً تكنولوجية علمية لا نظير لها في إيران ما بعد الثورة، في الحقول كافة؛ في الصناعة والزراعة والاقتصاد والنفط والسياحة وغيرها. وقد حقّق الاكتفاء الذاتي والإنتاج المحلي الداخلي بنسبةٍ أساسيةً للاستقلال الاقتصادي أمام حجم العقوبات والحصار الذي تعانيه إيران منذ عقود، ولا سيما في السنوات الأخيرة.

إيران اليوم تزداد قوةً يوماً بعد يوم، وتثبت أنها دولة قوية يحسب لها العالم ألف حساب، فيسارعون لإجراء المفاوضات معها لأنهم يدركون تأثيرها وقوتها في المنطقة. إذاً، يمكن القول إن الثورة الإسلامية كانت أعظم الثورات المعاصرة وأكثرها شعبيةً حتى اليوم. فهناك جيل جديد محبّ للثورة ويحمل الروح الثورية والقضية التي سار عليها أصحاب العقيدة والنهج الخميني، قضية الحق ضدّ الباطل، قضية المقاومة والجهاد والتقدّم العلمي، قضية فلسطين ومحاربة الكيان الصهيوني الغاصب، والكثير من القضايا التي تصبّ في أهداف الثورة. كما أكّد قائد الثورة الإسلامية في بيان الخطوة الثانية للثورة، إنّ مبادئ الثورة الإسلامية ومنطلقاتها كانت الحرية، الأخلاق، المعنوية، العدالة، الاستقلال، العزّة، العقلانية والأُخوّة، وهي كلها أمور ومبادئ لا يمكن أن تنتهي صلاحيتها لأنها نوازع إنسانية فطرية. الثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة الوحيدة التي صانت مبادئها وتطلّعاتها خلال الأربعين عاماً الماضية ولا تزال تدافع عنها وتؤكّد عليها وتطبّقها في الميادين كافة.

لقد كان شعار الثورة «لا شرقية لا غربية بل جمهورية إسلامية» شعاراً بيّنَ الخطوط العريضة لمبادئ هذا الحدث التاريخي، الأمر الذي أدّى إلى تعزيز اقتدار الصحوة الإسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوأميركية.

هكذا أخرجت الثورة إيران من عصر الانحطاط والتبعية للغرب في العهد البهلوي ومن قبله، وأدخلتها مرحلة السيادة والاستقلال والقوة والتكنولوجيا والتطور، فكانت الثورة نقطة بداية نهضة إصلاحية شاملة من كافة الأبعاد كافة.

هي ثورةٌ قامت مبانيها على العقيدة والإيمان، وليس على الانفعال والتهوّر والاندفاع، وإنما تمّ توجيه هذه العواطف نحو تعاليم الثورة العملية، من أخلاق ومعنوية وإخلاص وإيثار وإنسانية وتوكّل وإيمان. وهي ثورة التحمت بثورة أبناء القدس وانتفاضتهم ومقاومتهم، فكانت أفضل الثورات التي حملت أحقّ القضايا وأعمقها.

نحن اليوم، في الذكرى الثالثة والأربعين على انتصار الثورة، نشدّ على يدي قائدنا السيد علي الخامنئي دام ظله، ونضمّ صوتنا إلى صوته، بأنها مرحلة الأربعينية الثانية للثورة، حيث خاطب الجيل الرابع بأنّ عليه السعي والجهد لتحقيق أهداف الثورة الأولى في الخطوة الثانية من أجل حفظ استمرارية التقدّم والتطور والبناء والازدهار ومن أجل التعبير عن الوفاء لدماء كل الشهداء من الدفاع المقدّس حتى الشهيد قاسم سليماني الذي أتمّ الحجة على القوى الاستكبارية، فانتصر الدم على السيف مجدداً، وخطّ بدمائه ملامح المرحلة القادمة باتجاه تحرير القدس بإذن الله.

* الملحق الثقافي الإيراني في بيروت

«اللاساميّة» في خدمة الصهيونيّة

علي حيدر

لا يُخفي كيان العدو خلفيّاته التوظيفيّة للهولوكوست وهو يداوم على إحياء ذكراها في كل سنة. سبق أن استغلّت إسرائيل المجازر التي شملت بشكل خاص يهود أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية. واستطاعت، بفضل الدعم الغربي، أن تفرض على ألمانيا مدّها بـ«التعويضات» التي تمّ دفعها على مدى 12 عاماً (1953 – 1965). واستمر الدفع أيضاً بموجب اتفاق ثانٍ حتى عام 1985. وكان لهذه التعويضات دور رئيسيّ في رفع معدّلات النموّ من بوابة التطور الصناعي، خاصة أنها أتت في المرحلة التأسيسية للكيان ومؤسساته وصناعاته.

استناداً إلى الخلفيّة التوظيفيّة نفسها، أتى كلام رئيس الكنيست الإسرائيلي ميكي ليفي، قبل أيام، أمام البرلمان الألماني، حين أكّد، على خلفية إحياء ذكرى الهولوكوست، أنه ليس من واجبه «تهدئة روع الأجيال الإسرائيلية المقبلة، فهي ليست في حاجة إلى أن تغلق الدائرة، بل إلى استمرارها مفتوحةً، وإلى اكتناز مزيد من الغضب». صحيح أن المجتمعات تحرص على إحياء أبرز محطاتها التاريخية، إلا أنه في الحالة الصهيونية جرى توظيف المجازر التي تعرّض لها اليهود في أوروبا في ظلم شعب آخر، فارتكب الصهاينة بدورهم المجازر بحق الشعب الفلسطيني وهجّروه من أرضه، ولا يزالون يمارسون بحقه أشد أنواع القمع المنهج والمدروس.

مع مضي الوقت، طوّرت إسرائيل استراتيجية التوظيف عبر رفع سلاح الاتهام بمعاداة السامية ضد كل من يقاوم الاحتلال وينتقد سياسة القمع بحق الشعب الفلسطيني، رغم أن السامية تشمل أعراقاً أخرى غير اليهود. فاتّبعت سياسة تحريضية هدفت إلى أن تزرع في الرأي العام العالمي خلطاً تاماً بين اليهود والصهيونية وإسرائيل وبين معاداة السامية، وكذلك كل نقد للسياسة الإسرائيلية والصهيونية أو أي انتقادات للقرارات الدولية التي تدين إسرائيل.

> **السياسة التي تعتمدها إسرائيل في هذا المجال تتجاوز الصراع على الرأي العام لكسب تأييده بالمعنى التقليدي**

مع ذلك، فإن السياسة التي تعتمدها إسرائيل في هذا المجال تتجاوز الصراع على الرأي العام لكسب تأييده بالمعنى التقليدي. بل هي جزء من حملة أوسع تصبّ في خدمة ثلاثة أهداف كبرى:

تعزيز الهجرة إلى فلسطين، تعزيز أواصر الترابط بين صهاينة الكيان ويهود العالم، ومحاولة كبح أي مساعٍ لدعم الفلسطينيين وانتقاد إسرائيل على جرائمها.

1- شكّلت هجرة اليهود إلى فلسطين الهدف الأوّل والرئيسي للحركة الصهيونية، كونه الشرط التأسيسي لقيام الكيان الإسرائيلي وأحد أهم عناصر قوّته، فضلاً عن كونه يشكّل نقطة ارتكاز الفكر الصهيوني. ومن المعلوم أن تعزيز الهجرة اليهودية يسمح لإسرائيل بالعمل على تغيير المعادلة الديموغرافية القائمة في فلسطين التاريخية، التي من المتعذّر حلّها، كما حصل في عام 1948، عبر تهجير أغلب الشعب الفلسطيني، خاصة أن استمرار هذا الواقع وتصاعده يهدّد الطابع اليهودي لإسرائيل، وهو أمر يتناقض مع المشروع الصهيوني ويشكّل تهديداً على أمن إسرائيل القومي. وهكذا تحوّل استمرار التحريض على الهجرة كخيار وحيد في مواجهة هذا التحدّي. ولذلك يلاحظ أنها تستغلّ أي متغيّر في أي بلد في العالم في هذا الاتجاه.

2- من أدوات «الشغل» في هذا السياق تكثيف الدعاية حول اللاسامية والترويج لمفهوم أن اليهود ملاحَقون ومعرّضون للقمع بسبب كونهم يهوداً. في حين أن إسرائيل هي الملجأ الآمن والوحيد القادر على الدفاع عنهم. أمّا في حال لم تؤدّ هذه الحملات إلى الهجرة فهي تخدمها أيضاً في تحفيز يهود العالم على دعم إسرائيل مادياً وسياسياً، وتشكيل لوبيات للدفاع عنها في بلدانهم. ولا فرق في هذا المجال بين اليهودي العلماني واليهودي المتديّن (باستثناء بعض طوائف الحريديم الذين ينكرون الصهيونية ويرفضون إقامة دولة اليهود قبل مجيء مخلّصهم). ويصبّ الترويج لمفهوم اللاسامية، أيضاً، في محاولة تعزيز الترابط بين اليهود، خاصة أن إسرائيل تقدّم نفسها كدولة لكل يهود العالم وليس فقط لمن يسكن منهم في فلسطين، في حين أنها ليست «دولة كل مواطنيها» (فلسطينيي 48).

3- نتيجة الاحتضان والدعم من قبل الأميركيّين والغرب للسياسات الصهيونية، بما فيها سياستها تجاه شعار «اللاسامية»، فإن من أهداف التلويح بهذا الاتهام محاولة ردع كل من يحاول انتقاد الاحتلال، وللدفع إلى تجنّب دعم الفلسطينيين. ويمكن ملاحظة أنه في الوقت الذي يرتكب فيه الإسرائيليون المجازر، يرتفع منسوب الحديث عن اللاسامية بهدف التغطية على هذه المجازر، وأيضاً بهدف قلب المعادلة، فيتحوّل مجرمو الحرب إلى مستهدفين ومطاردين والفلسطينيون ومن يؤيّدهم إلى معادين للسامية.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

تعترض بعض الأندية على نظام الصعود والهبوط (طلاك سلمان)

الكرة اللبنانية

معاناة كبيرة في الدّرجتَين الرابعة والخامسة
إدارات الأندية: «لا مش ناوين ننافس»

لا يختلف اثنان على أنّ كرة القدم تراجعت بشكل كبير خلال السنوات الماضيّة. في دوري الدرجة الاولى لا تقدّم الأندية الأداء المطلوب. فتخرج معظم المباريات حتى بين أندية «الصف الاول» دون أيّ مستوى او أداء ممتع. وهذا الامر ينسحب على باقي الدرجات التي تُلعب فيها كرة القدم بمستوى الهواة. ولذلك اسباب كثيرة

بهجت سعيد

«اللعب من أجل اللعب» هو مبدأ الرياضيين العرب المطبّعين مع الاحتلال. هؤلاء يتلطّون خلف ما يردده الصهاينة بضرورة فصل الرياضة عن السياسة، ولكنهم يتجاهلون أن مواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني تعطي هذا الكيان شرعية.

تحاول دول خليجية وأخرى من المغرب العربي تصوير موضوع المقاطعة الرياضية للاحتلال على أنه خطيئة كبرى، وهي تعمل على توسيع مشاريع «التطبيع الرياضي». ولكن رغم كل هذه المحاولات والأموال التي تُدفع، يبقى هذا التطبيع على مستوى الحكومات والسلطات، وهو نُدان من قبل الشعوب العربية. ومن هذا المنطلق كرّمت الحملة العالميّة للعودة إلى فلسطين، الرياضيين الرافضين للتّطبيع، في حفل أقيم في بيروت.

وقال المعلق الرياضي الجزائري حفيظ دراجي الذي شارك في الحفل، في حديث مع «الأخبار»: «لا يمكن اللعب إلا بروح سياسية». فاللاعب لديه مشاعر وآراء لا يمكن التخلي عنها لمجرد دخوله ميدان الرياضة. رفض التطبيع الرياضي يمكن أن يكون في عدم مواجهة لاعب صهيوني، أو الامتناع عن مواجهة الأندية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وهذا يؤدي إلى خسارات فعلية في المنافسات. وبحسب دراجي: «المواقف لا تُحسب بمبدأ الخسارة. فعندما نبدأ بحساب المواقف عندها ندخل في المساومة. كلّ الرياضيين الذين يرفضون التطبيع لم يُجبرهم أحد على ذلك. ولا يمكن أن نلصق أي خسارة مادية أو معنوية في مسيرة الرياضي بموقفه».

هذه الخسارات تُعتبر انتصاراً لفلسطين. هذا هو موقف بطل الجودو الجزائري فتحي نورين، الذي انسحب من أولمبياد طوكيو أمام منافس من كيان الاحتلال رافضاً التطبيع، وتمّت معاقبته من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، ومنعه من المشاركة 10 أعوام. اعتزل نورين وهو في قمة عطائه الرياضي، ورفض أن يتنازل. نورين وفي حديث مع «الأخبار» يقول: «الاحتلال هو كيان إرهابي ولا يجب أن يكون موجوداً في الألعاب الأولمبية. الهدف الأهم من الانسحاب هو التعريف بالقضية الفلسطينية وما يحدث في فلسطين. الإسرائيلي يعمل بقوة لنشر سرديته والتأثير على شعوب العالم، ونحن نريد أن نعلم الجماهير ومن يتابع من العالم ما تعني لنا فلسطين. وجزء من تحقيق الهدف هو من خلال الضجة الإعلامية الكبيرة التي رافقت الانسحاب خاصة أنها حصلت في أكبر محفل رياضي وهو الأولمبياد». وعن خسارته الميدالية أضاف: «سأشعر بالخسارة لو أن الانسحاب لم يأت بنتيجة للقضية، لكن جاءت النتيجة أكثر من المتوقّع».

من جهة ثانية، فإن الاحتفاء بهؤلاء الرياضيين جاء من خلال الاستقبال الشعبي في بلدانهم، وهو تجسيد لآراء الشعوب الذي تحاول بعض الحكومات طمسها. الموقف الشعبي في هذه الحال سلاح، ودليل واضح على الهوة بين الخطاب الشعبي الوطني الداعم للقضية الفلسطينية، والخطاب الرسمي في بعض الدول الذي يحاول إعطاء قيمة لحكومة الكيان الصهيوني. هذا الأمر تجلّى في ردة فعل الشعب السوداني عند استقبال لاعب الجودو محمد عبد الرسول، بعد انسحابه من أولمبياد طوكيو 2021. هنا يصبح رفض المنافسة أشد وقعاً. ويقول عبد الرسول لـ«الأخبار»: «لم يُسمح لي بأي تصريح في بلدي بعد رفضي التطبيع، وواجهت تضييقاً رسمياً وأمنياً كبيراً عند وصولي إلى البلاد. إلا أن شعب السودان لم يبالِ واستقبلني بالحشود». يختلف الأمر قليلاً في العراق، فرغم الأزمات السياسية التي تمر بها البلاد، حضر الدعم الرسمي للبطل العراقي لـ«الموالي تاي» على الكنائي. وهذا الدعم الرسمي والشعبي خفّف من وقع العقوبة الدولية التي تلقّاها الكنائي نتيجة انسحابه من مواجهة لاعب كيان الاحتلال في بطولة العالم في تايلند عام 2019. بدوره قال الإداري الرياضي السوري وممثل نادي الجيش السوري قتيبة الرفاعي: «إن الجماهير الرياضية في منطقتنا تُتهم بأنها من الفئة الدنيا في المجتمع. إلا أن الالتزام تجاه القضية الفلسطينية هو التزام مبدئي يرتبط بالتربية الأولية لدى الأطفال خاصة في سوريا». المقاطعة هي عملية رفض كامل للوجود وللممارسات الصهيونية، وانتصار لفلسطين وأهلها ورياضييها. هؤلاء الأبطال الرافضون للتطبيع في ميدان الرياضة أصبحوا أبطالاً لفلسطين، مخلّدين على لائحة الشرف.

كرّم الرياضيون العرب المقاطعون للاحتلال في بيروت وجالوا في الجنوب (عن الويب)

الكرة اللبنانية

بيروت تُعاني والجنوب خزّان اللاعبين

برز في الفترة الأخيرة غياب أندية بيروت عن المنافسة في الدوريات الدنيا. وفي هذا الإطار يُشير أمين سر الاتحاد الفرعي في بيروت قاسم الحاج لـ«الأخبار» إلى: «تقلّص عدد أندية بيروت في الدرجتين الرابعة والخامسة، بسبب بيع العديد من الأندية لرخصها الاتحادية أو نوادٍ في المناطق». ويوعز ذلك إلى «غياب الدّعم التام عن الأندية من البلدية ومن الاتحاد والمتموّلين، بالإضافة إلى عدم وجود ملاعب للتدريب». ويتابع الحاج: «بات دوري الدرجة الرابعة في بيروت يضمّ 8 أندية، طالبت هذه الأندية الاتحاد الفرعي بأن يكون نظام البطولة على مرحلة واحدة يصعد الأول مباشرة إلى مرحلة التصفيات الأخيرة، ويهبط الأخير إلى الدرجة الخامسة، وهذا ما ينطبق على دوري الدرجة الخامسة الذي يضم ستة أندية».

وعلى عكس بيروت يؤكّد رئيس اتحاد الجنوب الفرعي حسين عواضة أن «الجنوب هو خزّان اللاعبين في لبنان، لذلك نظّمنا منذ 3 سنوات وباستمرار كأس الجنوب التي تضم أندية دوريي الدرجتين الخامسة والرابعة، بالإضافة إلى كأس السوبر بين بطلي الدوري والكأس في الجنوب». ويُضيف: «سننظّم السنة بطولة النخبة بين أفضل أربعة أندية في كل من الدرجتين الرابعة والخامسة، ولا نزال في صدد دراسة نظامها». واللافت أنّ دوري الدرجة الرابعة في الجنوب يضم 27 فريقاً.

ففي الدرجة الرابعة يتأهّل أول المجموعتين مباشرة إلى التصفيات النهائية، بدلاً من لعب مربّع ذهبي بين الأول والثاني من المجموعتين. ووعد رئيس اتحاد البقاع الفرعي فيدال حيمور أنه: «سنُعيد المربع الذهبي الموسم المقبل، ونحن بصدد دراسة تمكين فريقين من الصعود من الدرجة الخامسة إلى الرابعة».

ويؤكّد زكريا العمّار رئيس نادي الحر العاملي مشغرة في حديث مع «الأخبار» أنّ «تأهّل أول المجموعتين في البقاع مباشرة إلى التصفيات النهائية دونما لعب تصفيات نهائية تضمّ أول وثاني كل مجموعة مجحف بحقّ الفرق، فهي تحدّ من المنافسة»، مشيراً إلى أنّ «لاعبي فريقه يضحّون بوقتهم ويهملون أعمالهم في أحيان كثيرة منذ الصيف للتحضير لمنافسات الدوري العام وتحقيق طموحهم في التأهّل للدرجة الثالثة على الرغم من عجز النادي عن دفع حتى بدل النقل لهم».

من جهتها تقدّمت أندية الدرجة الخامسة، السبعة في البقاع، بطلب تعديل نظام الصعود لدى اتحاد البقاع الفرعي، ويقول فيصل جابر رئيس نادي صهر الأحمر: «من غير المنصف أن نلعب دورياً كاملاً بفرصة تأهّل واحدة، هذا يحدّ من التنافسية». ورفعت أندية الدرجات الدُّنيا الصوت عالياً حيال المساعدات التي تُقدّم من الاتحاد الدولي للعبة «Fifa» للاتحاد اللبناني الذي ارتأى بدوره أن يوزّعها على الأندية. وتبلغ حصّة كلّ نادٍ في الدرجة الرابعة 1000 دولار، وحصّة كل نادٍ في الدرجة الخامسة 500 دولار. وتطالب هذه الأندية بحصص أكبر من أجل تطوير نفسها.

والملاحظ أنّ الاتحادات الفرعية في الدرجتين الرابعة والخامسة هي التي تنظّم الدوري. وعلى سبيل المثال، يوزّع اتحاد جبل لبنان الفرعي أندية الدرجة الرابعة الـ35 على أربع مجموعات، على أن يتأهّل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور التمهيدي الثاني، لتخوض الفرق المتأهلة منافسات في ما بينها. يبلغ أول ثلاثة فرق مرحلة التصفيات النهائية، بينما يخوض آخر فريقين من كل مجموعة منافسات الهبوط، ليهبط فريقان إلى الدرجة الخامسة.

أمّا أندية دوري الدرجة الخامسة الـ11 في جبل لبنان، فتتنافس في ما بينها على بطاقتَي صعود إلى الدرجة الرابعة.

وفي حديث مع «الأخبار» يقول سعيد عبد الخالق أمين سر جبل لبنان الفرعي: «حاولنا تقليص النفقات المالية على الأندية، فقرّرنا عدم الاستعانة بحكم رابع ومراقب حكام». والجدير ذكره أنّ الأندية المشاركة في دوريات الدرجتين الرابعة والخامسة هي التي تدفع للحكام والمراقبين، وبدل الملعب الذي تُقام عليه المباريات. وفي بعض الأحيان يكون هناك مساعدة شخصية من رئيس الاتحاد الفرعي أو الأعضاء. وفي بعض الأحيان تلجأ بعض الاتحادات الفرعية إلى البحث عن راعٍ للدوري، كما حصل مع اتحاد الشمال.

هذه المشكلات جميعها مسؤول عنها اتحاد اللعبة والاتحادات الفرعية، إضافة إلى الدولة بشكل عام نتيجة غياب رؤية واضحة للرياضة، وتخطيط سليم.

هذه الدوريات ستبقى تعاني لفترة طويلة في ظل غياب الرؤية، وستبقى أي فورة لأي نادٍ هي نتيجة رغبة رئيس نادٍ بصرف الأموال لشراء لاعبين وتأمين ما يلزم للنهوض بأي فريق، وهذا لا يبني رياضة للمستقبل.

نتافس»، ويُضيف: «كيف سينافس نادٍ يتدرّب على ملاعب ميني فوتبول ويجمع لاعبي فريقه في أربع سيارات لينقلهم إلى الملعب». ويرى متري أنّ «كرة القدم في لبنان فقدت رونقها بعد أن تخلّى أهل الرياضة عنها لمصلحة أهل السياسة ليفسدوها».

في الشمال تبدو الأمور أكثر صعوبة، حيث لجأ نادي شكا إلى استئجار ملعب للتدريبات، بدلاً من دفع بدل مالي للاعبين، على الرغم من أنّ الفريق ينافس للصعود من الدرجة الرابعة إلى الثالثة، وذلك بحسب ما يؤكّد مدرب الفريق أمين ذيب في حديث مع «الأخبار».

البقاء يعترض

الظروف الاقتصادية ليست المشكلة الوحيدة في الدرجة الرابعة، فتعترض أندية هذه الدرجة، الستة عشر في البقاع على النظام المعتمد في التأهّل للتصفيات النهائية.

> تقلّص عدد أندية بيروت في الدّرجتين الرابعة والخامسة بسبب بيع العديد من الأندية لرخصها الاتّحادية نتيجة غياب الدّعم

قضية

الأبطال العرب... بطاقة حمراء في وجه «إسرائيل»

حنين رباح

«اللعب من أجل اللعب» هو مبدأ الرياضيين العرب المطبّعين مع الاحتلال. هؤلاء يتلطّون خلف ما يردده الصهاينة بضرورة فصل الرياضة عن السياسة، ولكنهم يتجاهلون أن مواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني تعطي هذا الكيان شرعية.

تحاول دول خليجية وأخرى من المغرب العربي تصوير موضوع المقاطعة الرياضية للاحتلال على أنه خطيئة كبرى، وهي تعمل على توسيع مشاريع «التطبيع الرياضي». ولكن رغم كل هذه المحاولات والأموال التي تُدفع، يبقى هذا التطبيع على مستوى الحكومات والسلطات، وهو نُدان من قبل الشعوب العربية. ومن هذا المنطلق كرّمت الحملة العالميّة للعودة إلى فلسطين، الرياضيين الرافضين للتّطبيع، في حفل أقيم في بيروت.

وقال المعلق الرياضي الجزائري حفيظ دراجي الذي شارك في الحفل، في حديث مع «الأخبار»: «لا يمكن اللعب إلا بروح سياسية». فاللاعب لديه مشاعر وآراء لا يمكن التخلي عنها لمجرد دخوله ميدان الرياضة. رفض التطبيع الرياضي يمكن أن يكون في عدم مواجهة لاعب صهيوني، أو الامتناع عن مواجهة الأندية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وهذا يؤدي إلى خسارات فعلية في المنافسات. وبحسب دراجي: «المواقف لا تُحسب بمبدأ الخسارة. فعندما نبدأ بحساب المواقف عندها ندخل في المساومة. كلّ الرياضيين الذين يرفضون التطبيع لم يُجبرهم أحد على ذلك. ولا يمكن أن نلصق أي خسارة مادية أو معنوية في مسيرة الرياضي بموقفه».

هذه الخسارات تُعتبر انتصاراً لفلسطين. هذا هو موقف بطل الجودو الجزائري فتحي نورين، الذي انسحب من أولمبياد طوكيو أمام منافس من كيان الاحتلال رافضاً التطبيع، وتمّت معاقبته من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، ومنعه من المشاركة 10 أعوام. اعتزل نورين وهو في قمة عطائه الرياضي، ورفض أن يتنازل. نورين وفي حديث مع «الأخبار» يقول: «الاحتلال هو كيان إرهابي ولا يجب أن يكون موجوداً في الألعاب الأولمبية. الهدف الأهم من الانسحاب هو التعريف بالقضية الفلسطينية وما يحدث في فلسطين. الإسرائيلي يعمل بقوة لنشر سرديته والتأثير على شعوب العالم، ونحن نريد أن نعلم الجماهير ومن يتابع من العالم ما تعني لنا فلسطين. وجزء من تحقيق الهدف هو من خلال الضجة الإعلامية الكبيرة التي رافقت الانسحاب خاصة أنها حصلت في أكبر محفل رياضي وهو الأولمبياد». وعن خسارته الميدالية أضاف: «سأشعر بالخسارة لو أن الانسحاب لم يأت بنتيجة للقضية، لكن جاءت النتيجة أكثر من المتوقّع».

من جهة ثانية، فإن الاحتفاء بهؤلاء الرياضيين جاء من خلال الاستقبال الشعبي في بلدانهم، وهو تجسيد لآراء الشعوب الذي تحاول بعض الحكومات طمسها. الموقف الشعبي في هذه الحال سلاح، ودليل واضح على الهوة بين الخطاب الشعبي الوطني الداعم للقضية الفلسطينية، والخطاب الرسمي في بعض الدول الذي يحاول إعطاء قيمة لحكومة الكيان الصهيوني. هذا الأمر تجلّى في ردة فعل الشعب السوداني عند استقبال لاعب الجودو محمد عبد الرسول، بعد انسحابه من أولمبياد طوكيو 2021. هنا يصبح رفض المنافسة أشد وقعاً. ويقول عبد الرسول لـ«الأخبار»: «لم يُسمح لي بأي تصريح في بلدي بعد رفضي التطبيع، وواجهت تضييقاً رسمياً وأمنياً كبيراً عند وصولي إلى البلاد. إلا أن شعب السودان لم يبالِ واستقبلني بالحشود». يختلف الأمر قليلاً في العراق، فرغم الأزمات السياسية التي تمر بها البلاد، حضر الدعم الرسمي للبطل العراقي لـ«الموالي تاي» على الكنائي. وهذا الدعم الرسمي والشعبي خفّف من وقع العقوبة الدولية التي تلقّاها الكنائي نتيجة انسحابه من مواجهة لاعب كيان الاحتلال في بطولة العالم في تايلند عام 2019. بدوره قال الإداري الرياضي السوري وممثل نادي الجيش السوري قتيبة الرفاعي: «إن الجماهير الرياضية في منطقتنا تُتهم بأنها من الفئة الدنيا في المجتمع. إلا أن الالتزام تجاه القضية الفلسطينية هو التزام مبدئي يرتبط بالتربية الأولية لدى الأطفال خاصة في سوريا». المقاطعة هي عملية رفض كامل للوجود وللممارسات الصهيونية، وانتصار لفلسطين وأهلها ورياضييها. هؤلاء الأبطال الرافضون للتطبيع في ميدان الرياضة أصبحوا أبطالاً لفلسطين، مخلّدين على لائحة الشرف.

كرّم الرياضيون العرب المقاطعون للاحتلال في بيروت وجالوا في الجنوب (عن الويب)

نتائج اللوتو اللبناني

13	27	24	11	7	5	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1976 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 5 - 7 - 11 - 24 - 27 الرقم الإضافي: 13

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الاضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 111,095,955 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 47 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,363,744 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 111,095,955 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 2,182 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,915 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 326,580,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 27,215 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,373,023,727 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1976 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 74306

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4306.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 306.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 06.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1198 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 952
- يومية أربعة: 3321
- يومية خمسة: 49789

استراحة

كلمات متقاطعة 3950

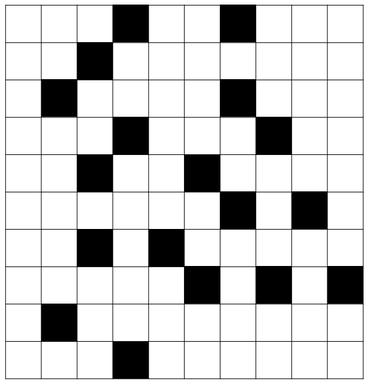

أفقيا

1- شعر العين – وشى – حبائل الصيد – 2- فنان لبناني من أغانيه "ما عاد بدي بياك" – مدينة إيرانية – 3- مدينة فرنسية – يدوّن – 4- متشابهان – وكالة أنباء عربية – من الحيوانات – 5- أعد محاسن الميت – نعم بالروسية – حرّك وهزّ – 6- أسرة ملوك فرنسا من سلالة لويس التاسع – 7- عاصمة أسيوية – إله – 8- تعظيم وتكريم – 9- عائلة ممثلة لبنانية كوميدية – 10- مدينة لبنانية – فريق من ثلاثة الى عشرة عناصر

عمودياً

1- مدينة في إمارة عجمان – من الطيور – 2- ألف الألف – من الطيور – 3- قطع أغصان الكرم ونقاها – بيت – ضمير متصل – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – أقوم مقام – 5- سيلان الدم بإفراط – من الحبوب – من الأمراض – 6- لقب أمبراطور اليابان – ذكر الماعز – 7- غلى القِدر على النار – إحدى جزر أنتيل الهولندية تشتهر بمصافي النفط – 8- طعن بالرمح – مكتشف التلقيح ضد الجدري – 9- عبودية – عبوري – 10- زعيم سياسي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كولونيا – لص – 2- وجْد – بروكسل – 3- با – ارشاد – 4- زرافة – نمنح – 5- في – كيا – 6- نيروبي – تقيّ – 7- سن – ناسب – برّ – 8- ببتّ – أفقا – 9- تونس – مش – بن – 10- يعقوبيان

عمودياً

1- كويزون سيتي – 2- وجار – ينبوع – 3- لد – أفرّ – تنق – 4- أفيون – سو – 5- نبرة – باب – 6- برش – كيس – مي – 7- أواني – باشا – 8- كدمات – 9- لس – قبقب – 10- صلاح تيزاني

sudoku 3950

3	5						6	8
	2	9	3		8	4	1	
				1				
	1				4			
8		5		3			4	
			6	5		3	8	
	9					1		
5		7	4		1		2	
1		8		7		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3949

7	2	9	6	5	4	8	3	1
3	4	8	2	1	7	9	5	6
5	1	6	9	8	3	7	2	4
4	3	1	5	2	8	6	7	9
2	8	5	7	6	9	1	4	3
6	9	7	3	4	1	2	8	5
9	5	2	4	7	6	3	1	8
1	6	4	8	3	2	5	9	7
8	7	3	1	9	5	4	6	2

مشاهير 3950

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أميرة وكاتبة وناشطة سعودية. تلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط في لبنان. أكملت دراستها في بريطانيا. تهتم بشكل خاص بقضايا المرأة والطفل

5+8+3+4 = ضحكة خفيفة ■ 7+11+10+6 = تكتب ■ 2+1+9 = من أسماء الأسد

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **البيرت الاول**

سوريا

هوس البطولة الأميركي: بايدن يقطف رأس «داعش»

كما هي عادتها دائماً، اختارت الولايات المتحدة التوقيت الأنسب لها للظهور بمظهر «البطل»، الذي يواصل تعقُّب التنظيمات الإرهابية في المنطقة، من أجل إنهاء وجودها ومنْع انبعاثها. هكذا، وفي سيناريو مماثل لاغتيال أبو بكر البغدادي، واسامة بن لادن، أقدمت القوات الأميركية على تنفيذ عملية إنزال جوّي، مشوَّشة التفاصيل، شمالَيْ سوريا، أسفرت عن مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو إبراهيم القرشي. عمليةٌ ليس وقوعها مباشراً عقب الأحداث الأخيرة التي شهدها سجن الصناعة في مدينة الحسكة، مبثيّاً؛ إذ إنها تستهدف، بوضوح، التغطية على الفضيحة التي حملتها تلك الأحداث لواشنطن وحلفائها، وإذ يرمي الهجوم، أيضاً، إلى تصوير الولايات المتحدة بوصفها وكيل محاربة فلول «داعش»، مع ما يستتبعه هذا - بحسب سرديّتها - من ضرورة لبقائها في سوريا والعراق. فهو يؤكد مرّة جديدة طغيان الحسابات السياسية على كلّ ما تقوم به واشنطن اليوم. وليس ادلّ على ذلك من أن المقتول لا يحوز، عملياً، أكثر من صفة رمزية، فيما خلايا التنظيم تعمل على الأرض من دون العودة إلى قيادتها مستفيدة من غطاء ودعم يوفّرهما لها الأميركيون، تجلّت آخر مظاهرهما في نقل المستسلمين في سجن الصناعة إلى مناطق البادية

تحتاج إدارة بايدن بشكل كبير إلى عملية اغتيال «القرشي» بعد انتكاسة الحسكة (أ ف ب)

علاء حلبي

إثر عملية إنزال جوّي، تبعتها اشتباكات ومواجهات، أعلنت الولايات المتحدة الأميركية اغتيال «أبو إبراهيم الهاشمي القرشي»، زعيم تنظيم «داعش»، في بلدة أطمة الحدودية مع تركيا في ريف إدلب، وهي منطقة تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، في تكرار مطابق تماماً لعملية اغتيال زعيم التنظيم السابق، «أبو بكر البغدادي»، الذي لقي حتفه في بلدة باريشا القريبة من أطمة. و«القرشي» لقبٌ حصل عليه زعيم «داعش» بعد تولّيه قيادة التنظيم خلَفاً للبغدادي، لأهداف إيديولوجية، إذ كان يُلقَّب سابقاً بـ«حجي عبد الله قرداش»، واسمه الحقيقي أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى، وهو من مواليد عام 1976 في ناحية المحلبية (على بعد 35 كلم غرب مدينة الموصل العراقية)، وهي منطقة ذات غالبية تركمانية، الأمر الذي مكّنه من إتقان اللغة التركية، حاله كحال عدد من أقربائه الذين تولّوا مناصب قيادية في «داعش». وكان «مركز مكافحة الإرهاب الأميركي» سرّب، بُعيد تولّي القرشي زعامة التنظيم، محاضر استجواب تعود إلى عام 2008، عندما ألقي القبض عليه حينها لانتمائه إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، ليتمّ الإفراج عنه في وقت لاحق، حيث عاد وانضمّ إلى الجماعة وتسلّم مناصب عديدة فيها، قبل أن يخلُف البغدادي بالعودة إلى العملية، واجهت القوات الأميركية، على ما يبدو، صعوبات عديدة، أبرزها تعطُّل مروحية تمّ تدميرها بعد الانتهاء من الإنزال قرب بلدة جنديرس في عفرين، شمال مدينة حلب، بالإضافة إلى مواجهات وصفتها وسائل إعلام أميركية بأنها عنيفة، قبل أن تقوم تلك القوات بقصف المنزل الذي يتحصّن في داخله القرشي، في ما أدّى بمجمله إلى مقتل 13 شخصاً بينهم أربعة أطفال وثلاث نساء، بالإضافة إلى عنصر تابع لـ«هيئة تحرير الشام». وتأتي هذه العملية بعد أقلّ من أسبوع على هجوم شنّته تنظيم «داعش» على سجن الصناعة في مدينة الحسكة، والذي يضمّ نحو خمسة آلاف عنصر وقيادي من التنظيم، الأمر الذي أدّى إلى فرار نحو 200 عنصر، رجّحت مصادر ميدانية أنه جرى نقلهم بموافقة أميركية إلى مناطق في البادية السورية حيث ينتشر مقاتلون تابعون لـ«داعش» في جيوب عدّة.

> **تأتي العملية بعد أقلّ من أسبوع على هجوم شنّه «داعش» على سجن الصناعة في الحسكة**

ووضع الهجوم الذي تعرّض له سجن الصناعة، والذي أسفر عن حالة «فوضى» استمرّت قرابة أسبوع كامل، الولايات المتحدة الأميركية في موقف محرج، وسط تساؤلات عن سبب هذا الخرق الأمني، والعوامل التي أدّت إلى فشل تلافيه بشكل أسرع، الأمر الذي جاءت العملية الجديدة لتنفض غباره عبر اغتيال رأس هرم التنظيم، بسيناريو مشابه تماماً لطريقة اغتيال سلفه (البغدادي) الذي قُتل عام 2019، في عهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، ومماثل أيضاً لعملية اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، في باكستان عام 2011، خلال فترة تولّي باراك أوباما حُكم البيت الأبيض. ويثير المكان الذي اختاره القرشي، قرب الحدود التركية، تساؤلات عديدة حول طبيعة العلاقة التي تجمعه بأنقرة، خصوصاً أنه يتقن اللغة التركية، بالإضافة إلى كون المكان الذي يختبئ فيه يقع على مقربة من أحد المراكز الأمنية التابعة لـ«هيئة تحرير الشام»، والتي نُفّذت قبيل العملية الأميركية حملة اعتقالات طاولت قياديين في تنظيم «حراس الدين» التابع لـ«القاعدة». كذلك، تأتي هذه العملية بعد نحو ثلاثة أيام على قيام تركيا بتنفيذ عملية عسكرية استهدفت مواقع في العراق وسوريا، طاولت مقرّات وقياديين في «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، وسط صمت أميركي، الأمر الذي دفع «قسد» إلى تحميل «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن مسؤولية تلك الهجمات، عن طريق «فتح الأجواء أمام الطائرات المسيّرة التركية»، ما يفتح الباب بدوره أمام احتمالات عديدة، من بينها وجود صفقة غضّت بموجبها الولايات المتحدة طرفها عن الهجمات التركية، مقابل تقديم أنقرة معلومات وتسهيلات لتنفيذ عملية اغتيال القرشي، والتي تحتاج إليها واشنطن بشكل كبير بعد انتكاسة الحسكة. وفي وقت ذكرت فيه مصادر متقاطعة أن العملية الأميركية تمّ تنفيذها بالتعاون مع الاستخبارات العراقية، اختارت القوات الأميركية الانطلاق من قواعدها شمال شرقي سوريا لتنفيذ الهجوم، من دون اختراق المجال الجوّي التركي، وهو ما يستهدف على ما يبدو تعزيز الغطاء الذي اتّخذته واشنطن لبقاء قواتها في سوريا بحجّة «محاربة الإرهاب». وعلى الرغم من الصفة الاعتبارية لـ«القرشي» الذي يمثّل رأس هرم «داعش»، رأت مصادر ميدانية وجهادية عدّة أن هذا الاغتيال لن يؤثّر على عمل خلايا التنظيم، والتي كثّفت نشاطها بعد قرار واشنطن الإبقاء على قوّاتها في سوريا، حيث بات عناصر «داعش» يعتمدون على تنفيذ عمليات خاطفة يتمّ تصميمها وتنفيذها من قِبَل جماعات صغيرة ومحدّدة، من دون العودة إلى قيادة التنظيم. أمّا القيادة فيقتصر نشاطها على تلقّي الرسائل والصور والتسجيلات المصوّرة للعمليات ونشرها، بالإضافة إلى بعض المهامّ اللوجستية المتعلّقة بتسمية قادة أو عزلهم، أو تقديم الرأي الشرعي. ويعني ما تقدّم أن «داعش» سيقوم لاحقاً بالإعلان عن تولّي زعيم جديد لقيادته، لتُتابع خلاياه نشاطها.

أبو إبراهيم القرشي... «خليفة الظلّ» الذي ضخّمته أميركا

اندلع اشتباك عنيف مع القوة المنفّذة للهجوم، أدّى إلى إصابة مروحية أميركية تحطّمت لاحقاً بالقرب من جنديرس (أ ف ب)

محمود عبد اللطيف

لا تُخرج عمليات استهداف القادة والشخصيات البارزة في التنظيمات المتطرّفة المرتبطة بـ«القاعدة» أو بـ«داعش»، وفق ما تفيد به مصادر من إدلب «الأخبار»، عن سياق الحراك الذي يخوضه زعيم تنظيم «جبهة النصرة»، أبو محمد الجولاني، للخروج بنفسه من دائرة الموصوفين بـ«الإرهاب»، إلى خانة «القائد السنّي المعتدل». ولا تستبعد المصادر مشاركة الجولاني، بالدرجة الأولى، في تسليم المعلومات الكاملة عن مكان إقامة زعيم «داعش»، أبو إبراهيم القرشي، في بلدة أطمة، كما فعل في عمليات سابقة تمّ من خلالها استهداف قادة في تنظيم «حراس الدين»، المنافس الأقوى للجولاني، الذي سيُنظر إليه على أنه مساهِم في التخلّص من اثنَين من زعماء أخطر تنظيم متطرّف في العالم.

لكنّ القرشي لم يكن شخصية مؤثّرة في مسار العمليات التي ينفّذها «داعش» شرق الفرات أو غربه، إذ بحسب المعطيات المتوافرة، تعمل الخلايا التابعة للتنظيم بشكل منفصل، ونادراً ما يتمّ التنسيق في ما بينها لشنّ عمليات ضخمة. وإن كانت العملية الأضخم بالنسبة إلى «داعش» منذ أن فقد سيطرته على باغوز فوقاني، في آذار من عام 2019، هي الهجوم على سجن الناصرية الصناعية في مدينة الحسكة أخيراً، فإن ضخامة الحدث مردّها، في جزء منها، إلى الارتباك الذي ساد صفوف «قوات سوريا الديموقراطية»، لجهة التحشيد البطيء والتأخّر في تنفيذ عمليات اقتحام فاعلة. ولذا، أوحى الهجوم بأن «داعش» ما زال قادراً على تنفيذ «غزوات» كبرى قادرة على تغيير خارطة السيطرة، لكنّ واقع الأمر يشير إلى أن التنظيم يعمل حالياً وفق مبادئ «حرب العصابات»، والعمليات السريعة غير دائمة الأثر. وعليه، فإن المبالغة في الحديث عن خطورته تبدو غير منطقية، شأنها شأن الترويج لأثر لاغتيال القرشي، الذي يمكن وصفه بـ«خليفة الظلّ»، لانعدام ظهوره سابقاً.

تملّص اميركي

حمّل البيان الأميركي مسؤولية تصفية عدد من الأشخاص من بينهم نساء وأطفال، لزعيم التنظيم بزعْم قيامه بتفجير قنبلة أو حزام ناسف حين بدء الهجوم، إلّا أن مصادر محلية قالت، لـ«الأخبار»، إن المتحصّنين في المنزل المستهدَف بعملية الإنزال التي انتهت في الساعة 2:30 دقيقة من فجر الخميس، اشتبكوا بشكل عنيف مع القوّة المنفّذة للهجوم، والدليل على عنف الاشتباك هو إصابة المروحية الأميركية التي تحطّمت لاحقاً بالقرب من بلدة جنديرس، فيما زعمت واشنطن أنها سقطت نتيجة «خلل فني». كما تتحدّث المعلومات عن سقوط جرحى في صفوف المهاجمين، على رغم تأكيد وزارة الدفاع الأميركية («البنتاغون») عودة كامل القوّة بـ«خير».

> **لم يكن القرشي شخصية مؤثّرة في مسار العمليات التي ينفذها تنظيم «داعش» شرق الفرات أو غربه**

قصف المنزل المستهدَف من قِبَل المروحيات الأميركية بالرشاشات الثقيلة قبل بدء الإنزال، شكّل تمهيداً نارياً عنيفاً في بقعة جغرافية صغيرة، توازياً مع إطلاق المروحيات مكبّرات الصوت لدعوة سكّان المنازل المجاورة إلى التزام أماكنهم للحفاظ على سلامتهم. وعلى إثر ذلك، بدأ تبادل إطلاق النار، واستمرّ لمدّة 20 دقيقة تقريباً. وقبيل مغادرة المروحيات سماء بلدة أطمة، عمدت إلى إطلاق 5 صواريخ على المنزل المستهدَف، لتخلّف أيضاً عدداً من الجرحى من بينهم أطفال. وبذا، يمكن وضع الحديث عن تفجير القرشي لنفسه في إطار المحاولة الأميركية للتملّص من استهداف أطفال ونساء كانوا متواجدين في ساحة المعركة.

وترافقت عملية الإنزال مع ضخّ معلوماتي عن هوية الشخصية المستهدَفة. فبعض وسائل الإعلام تحدّثت عن احتمال أن يكون زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، هو القاطن في المنزل المستهدَف، فيما ذهبت بعض الصفحات الجهادية على وسائل التواصل الاجتماعي إلى الحديث عن محاولة لتصفية الناشط أبو حسام البريطاني، إلّا أن الأخير خرج في تسجيل مصوّر ينفي فيه تعرّضه لأي محاولة اغتيال، فيما لم يَصدر عن تنظيم «القاعدة» أي ردّ فعل. وعلى الرغم من تأكيد واشنطن عملية الاغتيال، إلّا أن ساعات نهار الخميس لم تشهد أيّ تأكيد أو نفي من تنظيم «داعش»، وهو ما يفسّر حالة التباعد بين خلايا التنظيم من جهة، وعدم معرفة قادة هذه الخلايا بموقع إقامة خليفتهم «أبو إبراهيم»، لعدم تلقّيهم أيّ تعليمات منه، من جهة ثانية، وهذا يشير بدوره إلى أن لا أهمية لتصفيته في حسابات هزْم فلول «داعش»، وإفقاده القدرة على إعادة التشكّل، أو وقْف عمل الخلايا التابعة له.

عن توقيت ليس بريئاً واشنطن تُلفلف فضيحة الحسكة

الحسكة - **أيهم مرعي**

تثبت الوقائع الميدانية القليلة التي تكشّفت حتى الآن، حول عملية الإنزال الجوي الأميركي في الشمال السوري بهدف قتْل زعيم تنظيم «داعش» الذي يحمل أكثر من اسم ولقب، أهمها: محمد سعيد عبد الرحمن المولى، أمير محمد عبد الرحمن المولى الصلبي، الحاج عبدالله، وأبو إبراهيم الهاشمي القرشي، وجود دور مهمّ وأساسي للأحداث التي وقعت في سجن الصناعة في مدينة الحسكة خلال الأسبوع الفائت، سواءً في اتّخاذ قرار تنفيذ الهجوم على زعيم «داعش» على رغم مخاطره، أو حتى في تحديد الموقع الدقيق الذي يتواجد فيه الرجل. ويبدو أن ما مهّد لذلك معلومات استخباراتية حصلت عليها الولايات المتحدة من قيادات في «هيئة تحرير الشام»، صاحبة السطوة في المنطقة التي نُفِّذت فيها العملية، حيث قُتل سابقاً الزعيم السابق لـ«داعش»، أبو بكر البغدادي.

وبحسب ما كشفه أمس مسؤولون أميركيون كبار لوسائل الإعلام، فإن الرئيس الأميركي، جو بايدن، كان قد أطلع قبل نحو شهر على العملية، إلا أنه لم يعطِ الإذن بتنفيذها إلا فجر يوم الثلاثاء الأخير. ويشير التوقيت الذي اختاره بايدن لمنح الإذن والموافقة على المهمة الخطيرة، إلى السعي الأميركي الحثيث للتغطية على فضيحة فرار العشرات وربّما المئات من عناصر التنظيم، من سجن محصن خاضع لسيطرة واشنطن وحلفائها الأكراد، ولإثبات قدرة الولايات المتحدة، أمام أصدقائها قبل أعدائها، على قمع التنظيم وتصفية قادته وإحباط عملياته. ولعلّ واشنطن استغلّت إلقاء القبض على عدد من مقاتليه بعد بدء الهجوم على السجن، أو مراقبة تحرّكات قادته الذين تمكّنوا من الفرار من سجن الصناعة، لتحصل على معطيات تساعدها في تحديد أماكن تواجد قادة «داعش» في سوريا والعراق، ولا سيما زعيمه.

> **أثبتت واشنطن، مرّة أخرى، أنها تستطيع الوصول إلى قادة التنظيمات المتشدّدة حينما تريد ذلك**

وفي هذا السياق، تؤكّد مصادر أمنية في الحسكة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المعالم الأولى للعملية الأميركية، بدأت عقب تنفيذ داعش الهجوم على سجن الثانوية الصناعية في مدينة الحسكة، وتمكّن عدد من قيادات الصف الأول من الفرار من السجن، والوصول إلى إدلب». وتضيف المصادر أن «القوات الأميركية تعقّبت قيادياً بارزاً في التنظيم، تمكّن من الفرار والوصول إلى إحدى المناطق في الشمال السوري، والتي يبدو أنها المنطقة نفسها التي جرت فيها عملية الإنزال أمس». وتكشف المصادر أن «المعلومات الميدانية تشير إلى أن القياديّ البارز الفارّ قد قُتل في العملية إلى جانب أمير داعش»، مرجّحة أيضاً «مقتل أو إصابة القياديَّيْن البارزَيْن في التنظيم، أبو خالد العراقي، وأبو حسين خطّاب، في العملية نفسها، حيث كانا إلى جانب القرشي».

أثبتت واشنطن، مرّة أخرى، أنها تستطيع الوصول إلى قادة التنظيمات المتشدّدة أينما وُجدوا - حينما تريد ذلك -، بدءاً من أسامة بن لادن مروراً بأبو بكر البغدادي وصولاً اليوم إلى القرشي. كما تشير وقائع العملية، وما سبقها، إلى أن إمساك واشنطن بملفّ سجناء تنظيم «داعش» لدى «قسد»، يُشكّل لها كنزاً ثميناً من المعلومات الاستخباراتية التي تتيح لها التحكّم بمسار نشاط التنظيم، عبر اكتشافه مبدئياً، ثمّ إحباطه أو غضّ النظر عنه، أو حتى نقل مقاتلين وقياديين منه من السجون إلى مناطق أخرى في إطارٍ صفقات مبهمة، كما حدث أخيراً في الحسكة.

(أ ف ب)

على الغلاف

خلافاً لما أرادته واشنطن من مقاطعة دبلوماسية جماعية للألعاب الأولمبية الشتوية في الصين، تفتتح بكين، اليوم، الدورة الجديدة من هذه الألعاب، وسط حضور حاشد من مختلف دول العالم لا يستثني حتى أطرافاً حليفة للولايات المتحدة. وإذا دلّ ذلك على شيء، فإنّما على تراجع قدرة أميركا على إلزام حلفائها بسياساتها، مع ما يعنيه هذا من ضمور في نفوذها، وتصاعُد قدرة منافسيها على نسج شبكة مصالح وازنة

واشنطن (شبهَ) وحيدةٍ في المقاطعة الدبلوماسية

أولمبياد بكين 2022: عالمٌ جديد

وليد شرارة

لن توفّر الولايات المتحدة وسيلة لإسباغ معانٍ إيديولوجية و«قِيَمية» و«أخلاقية»، على مساعيها للتصدّي لصعود الصين، كمنافس استراتيجي حسب تصنيفها، على النطاق العالمي. هي فعلت ذلك خلال قمّتها الافتراضية البائسة حول الديموقراطية، والتي نظّمتها بمشاركة 111 دولة في شهر كانون الأول الماضي، للتحذير من خطر «القوى الشمولية»، أي الصين بالدرجة الأولى، وروسيا وإيران بالدرجة الثانية، على «الحرية» و«حقوق الإنسان»، وعلى النظام الليبرالي الدولي، وفشلت بوضوح في خلق حالة التعبئة المرجوّة، حتى في أوساط الرأي العام الأميركي والغربي، في مقابل هذا «الخطر».

لكنّها عاودت الكَرّة، وعلى محاولتها إطلاق حملة عالمية لمقاطعة الألعاب الأولمبية الشتوية التي ستُفتتح في بكين، في الرابع من شباط الحالي، بحجّة انتهاك الصين لحقوق الإنسان واضطهادها أقلية الإيغور المسلمة، من دون أن يحالفها الحظّ مرّة أخرى. فنظرة سريعة على لائحة الدول المشاركة، بما فيها تلك «الإسلامية» المتحالفة تقليدياً مع واشنطن، تؤكّد هذا الأمر. افتُرض صنّاع القرار في واشنطن أن بإمكانهم تكرار الحملة التي قادوها لمقاطعة العاب موسكو الأولمبية، في عام 1980، بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان، والتي تكلّلت بالنجاح. ولكن في سياق دولي مختلف جذرياً.

وإن كانت لائحة الدول المقاطعة للألعاب الأولمبية آنذاك تؤشّر، من بين عوامل أخرى عديدة، إلى اتّساع الجبهة التي تتزعّمها الولايات المتحدة ضدّ الاتحاد السوفياتي، فإن لائحة المقاطعين الحاليين لألعاب

> **بما أن حلفاء واشنطن يدركون تراجع قوّتها وقدرتها فإنهم يقومون بتنويع شراكاتهم**

بكّين تُظهر تراجع قدرتها على إلزام حلفائها بسياساتها، وما يعنيه ذلك من ضمور في نفوذها، ومن قدرة لمنافسها الصيني، من جهته، على نسج شبكة مصالح وازنة، متحرّرة من الاعتبارات الإيديولوجية، مع قسم عظيم من بلدان العالم، يجعل من مهمّة احتوائه ووقف صعوده، ضرباً من ضروب المستحيل.

سلاح الإيديولوجيا الصدئ

بضعة أيّام قبل انطلاق الألعاب الأولمبية في بكين، لم يتردّد جورج سوروس، الملياردير «الليبرالي»، الذي أنشأ «مؤسّسات المجتمع المفتوح»، ومهنّدس الثورات الملوّنة المفضّل لدى الإدارات الأميركية الديموقراطية، في مقارنتها بتلك التي تمّت في ألمانيا النازية، في عام 1936، في خطاب ألقاه في مؤسّسة «هوفر»، واصفاً الصين بأنها «الدولة الاستبدادية الأقوى في العالم، والتهديد الأكبر الذي تواجهه المجتمعات المفتوحة اليوم». هذه المقارنة بـ«الشرّ المطلق» النازي، تندرج في إطار الحملة الهوجاء التي تشنّها أجهزة دعاية الإمبراطورية لإثارة استقطاب إيديولوجي حادّ، مستلهَم من ذلك الذي ساد أثناء الحرب الباردة.

ربّما يفسّر الحنين الماضوي إلى زمن العظمة، عندما كانت واشنطن تقف على رأس ائتلاف عريض جدّاً من الأنظمة والقوى والأحزاب السياسية، المذعورة من تعاظم دور تنظيمات اليسار وحركات التحرّر الوطني المتحالفة مع الاتحاد السوفياتي، هذا الميل إلى تكرار خطاب منتهي الصلاحية في وضع دولي جديد. فبنظر غالبية اللاعبين السياسيين الفاعلين، بمَن فيهم أعداؤها، الصين ليست الاتحاد السوفياتي. هي لا تقود معسكراً يهدف إلى قلب أنظمة الحُكم القائمة في جنوب العالم وشماله، واستبدال أخرى اشتراكية بها، بل هي تكتفي بنظامها «الاشتراكي ذي الخصائص الصينية» في داخل حدودها. أمّا في علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع العالم الخارجي، فتُتقن قواعد اللعبة التي وضعها آباء «النظام الليبرالي الدولي»، إلى حدّ تفوّقها على الأساتذة كما يقول المثل.

تعاملت بكّين مع العالم باعتباره سوقاً أولاً، كما أراد أرباب النظام العتيد، وباتت من أهمّ أقطابه، وشريكاً رئيساً للاقطاب الآخرين ولبقية بلدان المعمورة. ميزة تفاضلية إضافية تتمتّع بها الصين بالنسبة إلى دول الجنوب، وهي عدم اعتمادها سياسة «الابتزاز الديموقراطي» وما يصاحبها من رياء حول حقوق الإنسان، لحمْل هذه الدول على تقديم تنازلات دورا، ونظيره الصربي ألكسندر فوتشيتش، وامير موتاكو البير الثاني، إلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، والمدير العام لـ«منظّمة الصحة العالمية» تيدروس أدهانوم غيبريسوس. يكفي حساب عدد الدول المشاركة في الأولمبياد، وكونها تضمّ حلفاء تقليديين للولايات المتحدة، وعدد تلك المقاطعة، على رغم مساعي الأولى للحضّ عليها، للاستنتاج بأن واشنطن مُنيت بهزيمة سياسية - دبلوماسية ورمزية، وبأن ضمور نفوذها يتسارع بالتوازي مع تعزيز الصين لموقعها الدولي ولشراكاتها المتنوّعة مع بلدانه.

تظهر لائحة المقاطعين الحاليين للألعاب بكّين تراجُع قدرة واشنطن على إلزام حلفائها بسياساتها (أ ف ب)

السينكيانغ لن تكون أفغانستان

تبنّت إدارة جو بايدن الاتّهامات التي وجّهها مايك بومبيو، عندما كان وزيراً للخارجية، إلى الصين، بممارسة الإبادة بحقّ أقلّية الإيغور المسلمة. تصوّر فريق ترامب، ومن بعده فريق بايدن، أن باستطاعته تحويل ما يجري في السينكيانغ إلى قضية شبيهة بقضية أفغانستان، عند غزوها من قِبَل السوفيات، وشحن الدول الإسلامية وشعوبها ضدّ الصين هذه المرة. فات صنّاع القرار في واشنطن أن ما حكم مواقف دول كباكستان والسعودية ومصر، للمثال لا للحصر، من قضية أفغانستان، ليس مبدأ التضامن مع شعب مسلم شقيق، بل العداء للسوفيات بسبب تحالفهم مع خصوم تلك الدول من أنظمة وحركات قومية او يسارية. أمّا اليوم، فلا وجود لمثل هذه الاعتبارات في علاقة الأنظمة المُشار إليها بالصين، والتي تعاظمت على المستويات الاقتصادية والتجارية، وحتى العسكرية، في السنوات الأخيرة.

وبما أن حلفاء واشنطن يدركون تراجع قوّتها وقدرتها، واتّجاهها للتخفّف من التزاماتها في الشرق الأوسط لمصلحة التركيز على مواجهتها مع الصين، فإنهم يقومون بتنويع شراكاتهم، عبر تطوير تعاونهم مع هذه الأخيرة، ومع روسيا ودول أوروبية والهند. قرار هؤلاء بالمشاركة في أولمبياد بكين بذاته، مؤشر إضافي إلى التحوّلات المستمرة في موازين القوى الدولية لغير مصلحة الولايات المتحدة.

صعيد العلاقات الخارجية، وما يُفشل المحاولات الأميركية لأبلستها. لم تحظ حملة واشنطن للمقاطعة الدبلوماسية لألعاب بكين الأولمبية، أي عدم مشاركة مسؤولين رسميين في حفل افتتاحها، سوى بتأييد 8 دول: بريطانيا وكندا ونيوزيلندا وأستراليا وليتوانيا والدنمارك وهولندا واليابان. أمّا الدول الـ91 المشاركة، فسيُمثّل بعضها على أعلى مستوى في الحفل الافتتاحي، كالرئيسَين الروسي فلاديمير بوتين، والمصري عبد الفتاح السيسي، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والرئيس البولندي أندريه دودا، ونظيره الصربي ألكسندر فوتشيتش، وامير موناكو البير الثاني، إلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، والمدير

الصين ليست الأولى: هكذا حاربت واشنطن الرياضة الروسية

منذ منتصف القرن الماضي، وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية، تغيّر مفهوم الرياضة عالمياً، بخاصّة بالنسبة إلى الدول الساعية لتعزيز مكانتها ونفوذها، حيث بات التفوّق الرياضي موازياً للتفوّق العسكري والسياسي، وأحد ركائز تعزيز الانتماء القومي والكرامة الوطنية. على أن هذه الفكرة باتت أكثر حضوراً في الألفية الجديدة، لا سيما لدى منافسي الولايات المتحدة وفي مقدّمهم روسيا والصين. وهو ما استنفر واشنطن للعمل على محاربة نجاحات تلك الدول التي سَجّلت تقدّماً رياضياً هائلاً، حتى بات رقماً صعباً على الساحة العالمية

حسين سمّور

فجأة، قرّرت الولايات المتحدة مقاطعة أولمبياد بكين الشتوي ديبلوماسياً (من دون أن يشمل القرار الرياضيين)، مُعلنةً أنها لن ترسل ممثّلين رسميين لحضور حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية التي تنطلق اليوم وتستمرّ حتى العشرين من الشهر الجاري، لتحذو حذوها دول أخرى كأستراليا وبريطانيا وكندا، فيما كان لافتاً رفْض فرنسا السير على خطاها. السبب المُعلَن للمقاطعة الأميركية هو «مواصلة جمهورية الصين الشعبية الإبادة والجرائم ضدّ الإنسانية في إقليم شينغ يانغ والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان»، فيما الأسباب الحقيقية يبدو أنها متّصلة بالجهود المبذولة، على المستويات كافّة، لمحاصرة بكين. تدرك واشنطن أن استضافة العاصمة الصينية، للمرّة الأولى في التاريخ، دورة ألعاب أولمبية شتوية بعد أخرى صيفية (2008)، وحضور 3000 ألف رياضي من مختلف أرجاء المعمورة إليها، سيجعلانها محطّ أنظار العالم. كما تُدرك أن التنظيم الصيني الفائق، والذي أظهره تجهيز ثلاث مدن (هي بكين وتشانغجياكو وبانكينغ الجبليتان شمال غربي العاصمة) بأفضل المنشآت والبنى التحتية المطلوبة والصديقة للبيئة، سيبهر الجميع مجدّداً، بعد أن احتضنت بكين أفضل دورة ألعاب أولمبية على الإطلاق عام 2008، باعتراف خصومها (بلغ عدد الرياضيين المشاركين في الأولمبياد آنذاك، حوالي 11 ألفاً). ومن هنا، لا يبدو غريباً أن تسعى الولايات المتحدة إلى ضرْب صورة الصين أمام الرأي العام العالمي، كما التشويش على أولمبيادها الذي يَعِد بالكثير، خصوصاً أن الأخيرة احتلّت عام 2008 صدارة الدول من حيث حصْد الميداليات، وهي ليست بعيدة من هذا الإنجاز اليوم، بالتالي الاقتراب من أرقام واشنطن التي تتصدّر اللائحة حالياً، ومن ثمّ دخول نادي الثلاثة الأوائل.

احتضنت بكين أفضل دورة ألعاب أولمبية على الإطلاق عام 2008 (أ ف ب)

على أن السلوك الأميركي تجاه بكين ليست يتيماً؛ فقبل سنوات، حاولت واشنطن ممارسة اللعبة نفسها مع موسكو، بهدف إيقاف زحف الرياضيين الروس، الذين يحتلّون المركز الثاني من حيث عدد الميداليات الأولمبية، نحو منصّات التتويج، من دون أن تنجح في ذلك عملياً، وإن استطاعت إثارة الغبار حول الرياضة الروسية. وبالعودة إلى الوراء، وتحديداً إلى ما قبل أولمبياد سوتشي الشتوي في روسيا عام 2014، بدأت واشنطن اتّهام رياضيين روس بتعاطي المنشّطات، وهو ما لاقى تفاعلاً إعلامياً كبيراً، قبل أن يبلغ الأمر ذروته عام 2016، وتحديداً عندما أصدر المحقّق الكندي، ريتشارد ماكلارين، تقريراً أعَدّ بطلب من «الوكالة الدولية لمكافحة المنشّطات» (وادا)، يتّهم الدولة الروسية بتطبيق برنامج منشّطات على نطاق واسع، ما بين عامَي 2011 و2015، في سياق سعي الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «لإنجاح رياضييه وإعطاء صورة قوّية للدولة»، بحسب الاتهامات الأميركية لموسكو. وعلى ضوء هذا التقرير، حظرت «وادا» على الرياضيين الروس المشاركة تحت علم بلادهم في البطولات الأولمبية، كما فرضت غرامة على روسيا وصلت قيمتها إلى 15 مليون دولار. وفيما شارك هؤلاء في أولمبياد ريو دي جانيرو تحت العَلَم الروسي بعد استبعاد عدد منهم، لم يُسمَح لهم بالمشاركة في العاب بيونغ تشانغ في كوريا الجنوبية عام 2018، إلّا تحت العلم الأولمبي، وتمّ إعطاؤهم صفة خاصة هي «الرياضيون الأولمبيون من روسيا»، كما مُنع رفْع علَمهم الوطني في الحفل الختامي، بل وحتى على أبواب غرفهم. وانسحبت الحال نفسها على أولمبياد طوكيو الأخير، ومن المفترض أن تستمرّ حتى نهاية 2022.

على أن جانباً من الخطّة الأميركية كان انكشف باكراً، وتحديداً في عام 2016، عندما هرب المدير السابق للمختبر الروسي لمكافحة المنشّطات، غريغوري رودتشنكوف، إلى الولايات المتحدة بدعوى أن «أمنه الشخصي مهدَّد»، بعدما اتّهم بوتين «بإعطاء أوامر لبدء برنامج التنشيط للرياضيين الروس»، ليتبيّن لاحقاً أن رودتشنكوف نفسه كان يعطي اللاعبين الروس موادّ على أنها فيتامينات ومتمّمات غذائية، ومن ثمّ يقوم بالإبلاغ عنهم بتهمة تعاطي المنشّطات. وعلى رغم انكشاف تلك الحقيقة، إلّا أن الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، عمد في كانون الثاني 2020 إلى توقيع قانون «غريغوري رودتشنكوف لمكافحة المنشّطات»، والذي يسمح للمحاكم الأميركية بإصدار أحكام جنائية بتهمة تعاطي المنشّطات في الأحداث التي يشارك فيها الرياضيون الأميركيون. وعلى خلفية ذلك، اعتبرت المتحدّثة السابقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن «واشنطن نصّبت نفسها مجدّداً على أنها الحَكَم الرئيس على جميع الرياضات العالمية»، فيما علّق وزير الخارجية، سيرغي لافروف، بالقول إن «الولايات المتحدة لا تستطيع أن تهزمنا في معركة عادلة»، واصفاً الاتهامات التي وُجّهت إلى الرياضيين الروس بأنها «نوع من المنافسة الوقحة». والولايات المتحدة هي التي دبّرت هذا الأمر في الخفاء لاستعادة المركز الأوّل في الرياضة». وفي مقابل توازُر الأدلّة على التسييس الأميركي للرياضة، لم تتّخذ «اللجنة الأولمبية الدولية» أيّ إجراء لحماية المجال بشكل عام، والرياضيين الروس بشكل خاص، وهو ما يتكرّر اليوم مع الصين، وسيبقى يتكرّر في المستقبل.

> **قبل سنوات، حاولت واشنطن ممارسة اللعبة نفسها مع موسكو**

السودان

أكثر من ثلاثة أشهر مضت على الانقلاب العسكري في السودان، والذي فتح الباب على أزمة سياسية لا يزال أفقها مسدوداً فيما تستمرّ تداعياتها الأمنية والاقتصادية في التوالي، مُثقِلةً كاهل السودانيين بمزيد من الأعباء. وإذ يتواصل الحراك الدولي والإقليمي الرامي إلى بدء حوار يتيح إمكانية التوصّل إلى حلّ للأزمة، تبرز العديد من العقبات التي تعترضه، وعلى رأسها تشتّت جبهتَي الصراع، وتركيز كلّ من أطرافها على تحقيق أجندته وأهدافه، بعيداً من خارطة الطريق المطلوبة لإتمام العملية الانتقالية

استراتيجيّة كسْب الوقت: العسكر يستثمر في تشرذُم المعارضة

الخرطوم - مي علي

تصطدم مشاريع الحلول المطروحة لحلّ الأزمة السياسية في السودان، بتمترس كلّ من طرفَيها خلْف مواقفه. إذ تتمسّك القوى الرافضة للانقلاب بلاءاتها الثلاث: «لا تفاوض، لا شراكة، لا مساومة» مع العسكر، مُطالبةً بعودة الأخير إلى ثكناته، وإفساح المجال أمام القوى المدنية لقيادة البلاد. في المقابل، يرفض العسكر ومؤيّدوهم أيّ حلّ دبلوماسي لا يكونون هم جزءاً منه، مراهنين على عاملَي القوّة والزمن لتدعيم أركان سلطتهم وتثبيتها، مستعيدَين في ذلك برموز نظام عمر البشير من أعضاء حزب «المؤتمر الوطني».

وعلى رغم مضيّ 3 أشهر على انقلاب 25 تشرين الأول، إلّا أن الشارع المعارض لم تَخِر قواه بعد، حيث يُواصل تسجيل حضوره المناوئ للسلطة القائمة، على رغم العنف المفرط بحقّه من قِبَل القوّات الأمنية. وبدا لافتاً، في الفترة الماضية، صعود قوى جديدة إلى قيادة الحراك، مقابل تراجُع الأحزاب السياسية التقليدية، التي وجدت نفسها مرغمة على الانقياد خلْف «لجان المقاومة»، ولا سيما أن الأخيرة تلقي باللوم عليها لتفريطها بالمكاسب التي حقّقتها الانتفاضة، وعدم تعاملها بالحسم اللازم مع رموز النظام السابق، إلى جانب تهاونها في ملفّات رئيسة مع المكوّن العسكري، على رغم كون تلك الملفّات تقع في صميم مهامّ الحكومة الانتقالية، وفق الوثيقة الدستورية. ويُسجَّل، هنا، لـ«لجان المقاومة» استفادتها من السنوات الثلاث الماضية التي أعقبت الإطاحة بنظام عمر البشير، في تنظيم صفوفها وتوحيدها، ما أهّلها لقيادة الحراك، توازياً مع استعدادها حالياً لإعلان ميثاق موحّد في ما بينها، في العاصمة والولايات الأخرى.

في المقابل، فشلت بقيّة القوى السياسية والمدنية في التوحّد على ميثاق لمناهضة الانقلاب وإسقاطه وإدارة المرحلة التالية لذلك. ويأتي على رأس تلك القوى الفريق الذي يضمّ «تجمّع المهنيين» و«الحزب الشيوعي»، والذي يرى أن الوقت الآن ليس لوضْع ميثاق من هذا النوع - على رغم إقراره بأهمّيته -، وأن الأولوية في هذه المرحلة يجب أن تكون لإبقاء الحضور في الشارع. ويتّهم الفريق المذكور، «قوى الحرية والتغيير»، بأنها تسعى «لاختطاف الثورة» للمرّة الثانية، وأنها تتبنّى «خطّ الهبوط الناعم»، على اعتبار أن رؤية بعض مكوّناتها للحلّ المطلوب لا تستبعد العسكر كلّياً من المشهد السياسي، بل تشترط فقط استبدال القادة العسكريين الخمسة المتواجدين في «مجلس السيادة» حالياً، وهو ما

> **لا يزال المكوّن العسكري يلعب على كسب مزيد من الوقت لتثبيت سلطته**

ترفضه «القوى الثورية».

على الجانب الآخر، لا تبدو المؤسسة العسكرية أفضل حالاً من المعارضة المشتّتة؛ إذ يُسجَّل غياب التوافق في ما بين أقطابها على خلْفيّة التلكّؤ في تنفيذ بند الترتيبات الأمنية المدرَج في «اتفاق جوبا» مع الحركات المسلّحة، والذي ينصّ على تجميع نحو ثمانية جيوش داخل العاصمة الخرطوم، بالإضافة إلى ميليشيا «الدعم السريع» التي تشكّل أطماع قائدها، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، أحد أسباب هذا الشرخ. والظاهر أن حميدتي يسعى إلى استغلال حالة الفراغ الدستوري في البلاد لتعزيز نفوذه السياسي والاقتصادي، ومن ذلك عقْده صفقات زراعية مع إسرائيل وإثيوبيا. وأثارت هذه التحرّكات حفيظة بعض قادة الجيش الناقمين في الأساس على المميّزات الكثيرة التي تحظى بها «الدعم السريع»، فيما لا يستبعد متابعون أن يؤدّي طموح «حميدتي» اللامحدود إلى نسف شراكة المصالح القائمة بينه وبين قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان.

وعلى رغم تلك الخلافات التي تهدّد وحدة جبهة الانقلاب، لا يزال المكوّن العسكري يلعب على كسب مزيد من الوقت لتثبيت سلطته، مستعيناً في ذلك بأعضاء حزب «المؤتمر» الذين عاد الكثيرون منهم إلى وظائفهم. في المقابل، ترى القوى الرافضة للانقلاب أن عامل الوقت يلعب لمصلحتها، على رغم ضريبة الدم العالية التي تدفعها في الشارع، على اعتبار أن الإفراط في العنف من شأنه تضييق الخناق على العسكر. وما بين الفريقَين، يجري حراك دولي وأممي بهدف تذليل العقبات أمام حوار سوداني - سوداني للتوصّل إلى حلّ لأزمة. وبالتوازي مع ذلك، تستمرّ واشنطن في التلويح بعصا العقوبات على قادة الجيش والشركات المملوكة له، من دون وجود مؤشّرات إلى نيّتها الذهاب في ضغوطها إلى أبعد ممّا هو قائم اليوم، خصوصاً أنها أعلنت دعمها جهود رئيس بعثة الأمم المتحدة «يونيتامس»، فولكر بيرتس، الرامية إلى تقريب وجهات النظر. لكن يبدو أن مهمّة فولكر لن يُكتب لها النجاح، في ظلّ ما تُواجهه من عقبات كثيرة ومعقّدة، أبرزها رفْض العسكر أيّ حل لا يضمن حضوره في المرحلة المقبلة، إضافة إلى استعداء البرهان البعثات الدبلوماسية الغربية والمبعوث الأممي، الذي هدّد قائد الجيش بطرْده أخيراً.

فشلت القوى السياسية والمدنية في التوحّد على ميثاق لمناهضة الانقلاب وإسقاطه (الأناضول)

العالم

سيكون على الإمارات أن تختار فالحرب والأزهار لا يلتقيان (أ ف ب)

الحدث

اتّخذت الاهتزازات الأمنية في الإمارات أبعاداً أكثر خطورة، مع دخول فصيل يطلق على نفسه اسم "الوية الوعد الحق - أبناء الجزيرة العربية". ويعمل انطلاقاً من العراق، على خطّ القصف الذي تتعرّض له الدولة الخليجية بالصواريخ والمسيّرات منذ أكثر من شهر، ليفتح عليها جبهة أخرى تنضمّ إلى جبهة اليمن. ويأتي ذلك بعد أن أضيف إلى دافعي الانتقام من العدوان، والتطبيع المفرط مع إسرائيل، عنوان التدخّل الإماراتي في شؤون العراق، بما يكاد، إلى جانب عوامل أخرى، يفجّر البلاد بسبب الخلاف على تشكيل الحكومة، والتي يريد منها الفائزون في الانتخابات الأخيرة، وفي مقدّمتهم مقتدى الصدر، الاقتراب من الإمارات والسعودية وتركيا والابتعاد عن إيران

المأزق الإماراتيّ يتعمّق... جبهة جديدة من العراق

حسين إبراهيم، شرى جيّاد

باطلاق عدد من المسيّرات المفخّخة نحو أبو ظبي، من قبل "الوية الوعد الحق"، تكون "جبهة جديدة" قد فُتحت في وجه الإمارات، أقلّه بالعنوان السياسي الذي ربط من خلاله هذا الفصيل القصف، بالتدخّل الإماراتي في السياسة العراقية المتأزّمة هذه الأيام، وإنّما أيضاً على أساس وحدة التصدّي مع اليمن للهجمة الإماراتية، إلّا أن تحالفاً عريضاً يتظلّل بها، وبضمّ خصوصاً الولايات المتحدة والسعودية وإسرائيل التي تشارك في العدوان على اليمن، كما نفّذت اعتداءات كثيرة في العراق خلال السنوات الماضية.

يندرج في إطار هذه الصورة الأشمل للصراع، وخصوصاً في ما يتعلّق بحرب اليمن والدخول الإسرائيلي إلى الخليج عبر الإمارات، التفاوُض الإيراني - الإماراتي، الذي سُجّل في سياقه أمس اتّصال هاتفي بين وزيري خارجية إيران حسين أمير عبد اللهيان، والإمارات عبدالله بن زايد، أكد فيه الأوّل أن "استمرار الحرب في اليمن وانتشار رقعة الاشتباكات ليسا في مصلحة أيّ من الطرفين، ولا من مصلحة المنطقة، كما شدّد على أن "وجود الكيان الصهيوني في المنطقة هو تهديد لجميع الدول، ويجب بذل جهد لمنع منح موطئ قدم لمُسبّبي الأزمات في المنطقة".

يعني ما تَقدّم أن إيران تستخدم ديبلوماسيّتها في محاولة إقناع الإمارات بتخفيف توتّرها، خصوصاً العسكري، في النزاعات، وهو ما تفعل عكسه أبو ظبي حتى الآن، واضعةً أمنها في مهبّ الأعاصير اليمنية، عدا تهديد الأمن الإقليمي بصورة خطيرة من خلال التعاون الأمني والتطبيع غير المكبوح مع إسرائيل. وعلى هذه الخلفية، جاء الهجوم على أبو ظبي اول من أمس بأربع طائرات مسيّرة، والذي تبنّته "الوية الوعد الحقّ" العراقية، وذلك قبل ساعات من اعتراف وزارة الدفاع الإماراتية بالهجوم، وقولها إنها أسقطت ثلاث مسيّرات في مناطق غير مأهولة بعد أن اخترقت المجال الجوّي الإماراتي. وتوعّدت الألوية بالمزيد من الضربات الموجعة، إلى أن "ترفع الإمارات يدها عن التدخّل في شؤون دول المنطقة وفي مقدّمتها العراق واليمن". وكانت الجماعة ذاتها قد تبنّت هجوماً بطائرات مسيّرة استهدف قصر اليمامة في الرياض ومنشآت أخرى في 23 كانون الثاني 2021، في بيان قالت فيه "إن أعراب الخليج تمادوا في جرائمهم بحقّ شعوب المنطقة، وواصلوا دعم الإرهاب الداعشي والجماعات التكفيرية التي أوغلت في دماء الأبرياء".

وإذ يقول "معهد واشنطن" إن "الوية الوعد الحقّ" قريبة من "كتائب حزب الله" في العراق، مستشهداً بأن وسائل الإعلام الإخبارية التابعة للكتائب تشير إلى الألوية وتشيد بها، يفيد المحلّل العراقي حيدر البرزنجي، "الأخبار"، بأن "المجموعة لم تعلن عن هويّتها، وتقول فقط إنها تنتمي إلى المقاومة، لكنّ المقاومة ليست حكراً على أحد، ويمكن لأيّ كان أن ينشئ فصيلاً ويعلن عن نفسه بأنه مقاوم ولا أحد يستطيع منعه"، مضيفاً أن "لا معلومات واضحة عن الألوية، وهي تقوم بعمل معيّن وتعلن عنه من دون أن تعطي أيّ إشارة إلى انتمائها".

وأيّاً تكن هوية الجماعة، فإن الحدث بذاته يؤكد أن الإمارات صارت عُرضة للهجمات من أكثر من اتّجاه، ما يضع أمنها أمام مخاطر أكبر، على خلفية عدوانها على اليمن، وتدخّلها الفاضح في الشأن الداخلي للعراق، الذي يبدو أن واشنطن سلّمتها ملفّ ترتيب الحُكم الجديد فيه، في ضوء نتائج انتخابات العاشر من تشرين الأول الماضي، التي حقّق الفوزَ الأكبر فيها، مقتدى الصدر ومسعود بارزاني ومحمد الحلبوسي، وجميعهم حلفاء أو اصدقاء لأبو ظبي. والأخيرة توتّرت التحرُّك باتّجاه تركيا أيضاً، ما أتاح إجراء ترتيبات نتج منها توحيد كتلتَي الحلبوسي وخميس الخنجر، وإعادة انتخاب الأوّل، الذي يُعتبر رجل الإمارات في العراق، رئيساً لمجلس النواب، وفتْح الطريق لتركيب "تحالف غالبية" يستبعد حلفاء إيران، وهو ما يُعتبر مغامرة كبيرة بأمن الإمارات، يتحمّل مسؤوليتها ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد.

إزاء ذلك، يمكن فهْم التغريدة الأخيرة للصدر، والتي قفز فيها إلى توجيه الاتهام إلى من سمّاهم "بعض الإرهابيين الخارجين عن القانون، الذين يسارعون إلى الزجّ بالعراق في حرب إقليمية خطرة، من خلال استهداف دولة خليجية بحجّة التطبيع أو بحجّة اليمن"، وذلك بعد "العنف المتصاعد في العراق من قِبَل جماعات إرهابية مسلّحة"، مطالباً "الحكومة العراقية بالتعامل مع الفاعلين بجدّ وحزم، وإلّا فإنهما ستكون مقصّرة، بل قد يتسبّب سكوتها بما لا تُحمد عُقباه". لكنّ الصدر لم يتطرّق إلى التدخّل الإماراتي في الشأن العراقي، والذي صار أكثر ظهوراً في الآونة الأخيرة، وفق ما تُظهره اللقاءات أو الاتّصالات المتكررة التي يجريها ابن زايد بالساسة العراقيين، "شيعة وأكراداً وسُنّة"، ومن ضمنهم الصدر. وعندما سألت "الأخبار" النائب محمود المشهداني، وهو رئيس السنّ الذي أدار الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد، عن التدخّل الخارجي في الشأن العراقي، ردّ بإرسال تغريدة منسوبة إلى الإعلامي الإماراتي، حمد المزروعي، مُرفقة بصور لعدد من أكبر الساسة العراقيين أثناء لقاءاتهم بابن زايد، يقول فيها المزروعي على سبيل ابتزاز العراقيين إن "أحداً لا يستطيع الخروج عن أهداف الإمارات وتنفيذ مصالحها، لأن كلّ شيء موثّق بالكاميرا، ولدينا الكثير من المقاطع، ومن يفكّر في الخروج عن أهدافنا سيجد هذه المقاطع قد انتشرت".

> **الصدر: بعض الإرهابيين الخارجين عن القانون يسارعون إلى الزجّ بالعراق في حرب إقليمية خطرة**

على أيّ حال، وبعد اتّساع نطاق الاستهداف للأمن الإماراتي، صارت الرؤية أكثر وضوحاً، وسيكون على الإمارات أن تختار واحداً من اثنين، فالحرب والازدهار لا يلتقيان، وحتى يستطيع محمد بن راشد، شريك ابن زايد في التطبيع مع إسرائيل وفي التدخّلات الخارجية، أن يستمرّ في تنفيذ أحلامه ببناء الأبراج العالية، فعلى دولته وقْف التدخّل العسكري في اليمن، والسياسي في العراق، وفرملة التطبيع مع إسرائيل. بالأمس، أعلن ابن راشد أن إمارته ستبدأ في 22- 02- 2022، بناء ما سمّاه "أجمل مبنى في العالم"، لكنّ الإعلان جاء باهتاً، ليعكس الهمّ الأمني المستجدّ الذي صار يؤرّق الإماراتيين ويخيف الوافدين والمستثمرين والسياح.

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى
تنعى جمعيّة البر والإحسان الإسلامية لأبناء جباع
المرحومة الحاجة خديجة أحمد ناصر
ام حسّان
زوجة عضو الهيئة الإدارية، الحاج خليل إبراهيم ناصر
تمّ الدفن نهار الخميس الواقع فيه 3 شباط 2022 على أن تُقبل التعازي نهاري الجمعة والسبت في بلدتها (جباع)
وستُقام ذكرى الثالث نهار الأحد الواقع فيه 6 شباط 2022 عند الساعة 10:00 صباحاً في حسينية البلدة (جباع)
تتقبّل العائلة التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 8 شباط 2022 بين الساعة الثالثة والسادسة مساءً،
في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي الملاصق لمبنى جهاز أمن الدولة في بيروت.
تتقدم الجمعية من عائلة الفقيدة وآل ناصر الكريمة باسمى آيات العزاء .
رحم الله الفقيدة وأسكنها فسيح جنّاته .
جمعية البر والإحسان الإسلامية لأبناء جباع.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن تمديد مهلة إستدراج العروض العائدة لإدارة الخدمات الطبية والإستشفائية للمستخدمين الحاليين وعائلاتهم والمستخدمين السابقين وأفراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس 10 شباط 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 45

إعلان صادر عن الغرفة الإبتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم ورثة المرحوم مخائيل حنا مارون، وهم من بلدة تولا البترون أصلاً، ومجهولي محل الإقامة.
بالدعوى رقم 2020/90 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعين شوقي انيس القاضي واشقائه بوكالة المحامية هناء وهبي، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 108 من منطقة تولا البترون العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الاستدعاء، وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

بطلان زواج

محسن وجيه دحدح سعاد سركيس
الضعيف المكاري
نيابة زغرتا
إعلان قضائي
إن المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية تدعو الزوجة سعاد سركيس الضعيف المكاري للحضور إلى هذه المحكمة، غرفة الرئيس الأب مارون حرب، من أجل تبلغ عريضة الادعاء ونقاط الخصومة وأسماء أعضاء الهيئة الحاكمة وذلك بمهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وإلا يُصار إلى إعلانها متغيبة عن المحاكمة.

ذوق مصبح، في 2022/1/25
الرئيس
الأب مارون حرب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2019/458
طالب التنفيذ: الشركة اللبنانية العربية للتسليف ش.م.ل.
المنفذ عليه: علي حسن فقيه الممثل بوكيله رضوان فقيه
السند التنفيذي: عقد تامين وسندات دين بقيمة 49000 دولار أميركي عدا الملاحق والفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2019/8/8
تاريخ تبليغ الإنذار: 2019/8/23
تاريخ قرار الحجز: 2019/9/5
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2019/9/12
تاريخ محضر وصف العقار: 2019/9/30 وتاريخ تسجيله: 2019/10/17
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 680/5 من منطقة زفتا العقارية عبارة عن شقة سكنية حديثة العهد تقع في الطابق الأرضي من البناء وتتالف من كوريدور وصالون وسفرة وغرفتين نوم وموزع وحمامان وثلاث شرفات ويقع في منطقة هادئة وبعيدة عن الكثافة السكانية.
مساحة العقار: 165 م2
التخمين: 99000 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 50490 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/4/7 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2018/480
طالب التنفيذ: محمد أحمد ياسين ورفيقه بوكالة المحامي حسين معتوق
المنفذ عليه: جورج إبراهيم فرنسيس
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2018/1/16 بالرقم 2018/5 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 838/ بريقع غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2018/7/26
تاريخ تبليغ الإنذار: 2018/8/26
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 838 من منطقة بريقع العقارية يقع في منطقة ذات كثافة سكانية متوسطة يحتوي على الصخور والقندول بالإضافة إلى الأعشاب اليابسة..
مساحته: 4229 م2
التخمين: 253740 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 215679 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/4/14 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة وسنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. المدعى عليها منى عباس مكة آخر مقام معروف لها حبوش والمجهولي محل الإقامة، لتبلّغ الحكم الصادر في الدعوى المقدمة بوجهها من وليد محمد أنسي ورفاقه برقم أساس 2020/495 ورقم مدور 2021/455 بموضوع تحديد حق مرور والمنتهية إلى القرار رقم 2021/28 الذي ينص على الآتي:
- منح عقار الجهة المدعية رقم 2185/ حبوش حقاً بالمرور عبر عقار الجهة المدعى عليها رقم 282/ حبوش وفقاً لاقتراح الخبير الأستاذ مصطفى جرادي الأول المحدد في تقريره المبرز في الملف بتاريخ 2020/12/24، واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحكم الراهن، وإلزام الجهة المدعية بأن تدفع للمدعى عليها تعويضاً إجمالياً تسعة ملايين وخمسماية ألف ليرة لبنانية.
- شطب إشارات الدعوى عن صحيفة العقار الرقم 2182/ حبوش بعد التنفيذ.
- رد كلّ ما زاد أو خالف.
- تضمين الجهة المدعى عليها نفقات المحاكمة.
وذلك ضمن مهلة عشرين يوماً من النشر، وإلا اعتُبر مبلّغين الحكم، ومهلة الإستئناف 30 يوماً من تاريخ التبلّغ.

رئيس القلم
علي ضيا

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المستدعى بوجهها منه يوسف سمعان، المجهول محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2021/1982 والمقامة من أنطوان كريم هيكل، بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 618 من منطقة عقتانيت العقارية، واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ

الموضوع: تبلغ مجهولية المقام
المرجع: دائرة تنفيذ بعقلين
تدعو هذه الدائرة المنفذ بوجهها ريم ناجي شلغين المجهولة محل الإقامة أو من يمثلها قانوناً للحضور إلى هذه الدائرة لاستلام نسخة عن الطلب ومرفقاته في المعاملة برقم أساس 2021/20 المقامة من المنفذ غانم رفيق غانم بموضوع تنفيذ حكم طلاق.
وعليها اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة ما لم يكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً له وإلا جاز إبلاغه كافة المستندات لصقاً على إيوان المحكمة سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
خالد يحيى

إعلان صادر عن محكمة جويا المدنية

الناظر في قضايا العقارية
بالدعوى رقم: 2021/196
المقدمة من المدعية ليلى محمد جباعي بوجه المدعى عليه حسن معروف جباعي المجهول محل الإقامة، موضوعها شفعة، تدعو هذه المحكمة المدعى عليه حسن معروف جباعي للحضور إليها لإستلام أوراق الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإلا أعتبر كل تبليغ له في قلمها قانوني، بإستثناء الحكم النهائي.

رئيسة القلم
زينب أيوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

غرفة الرئيس طانيوس الحايك
رقم 2017/1789
المنفذ: يوسف حنا ماريا وكيلته المحامية كارمن النشار
المنفذ عليهم: شارل وهيب الخوري انطون جبير جوزيف الخوري انطون جبير وقيصر يوسف الخوري انطون جبير من بلدة عينطورين أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
السند التنفيذي: إستنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2014/344 القاضية بمتابعة إجراءات تنفيذ حكم الغرفة الإبتدائية في لبنان الشمالي فصل 48 تاريخ 2011/11/17 والقاضية بإزالة الشيوع على العقار /217/ عينطورين.
تاريخ محضر وصف العقار: 2021/3/24
تاريخ تسجيله: 2021/5/10
العقار المطروح للبيع: العقار 217 عينطورين مساحته 505 م2 وهو أرض مشجرة بأشجار الإجاص وبعض أشجار التفاح وهو بشكل جلول وأرضه بعليه.
التخمين وبدل الطرح: 20,200 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2022/4/6 موعد جلسة المزايدة الساعة 1:00 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا، للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وإتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة والإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار ودفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.

مامور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب الياس جورج سرحان بالوكاله عن شادي ومالك وباسم وغاده جان خليفه سندات بدل ضائع للعقارات 5/104 و4 و6 و7 راشانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب المحامي أحمد فتفت بوكالته عن عمر عبدالرزاق فلاحة بصفته أحد ورثة عبدالرزاق عمر فلاحة سند بدل ضائع في العقار 855 - المقسم 59 - بلوك C - سير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
في الشمال

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليه محمد علي حيدر أحد ورثة المرحوم علي محمد حيدر والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1 إلى 15) وذلك بالدعوى 2011/503 مدور 2022/303 والمقامة من المدعي حسين وهبي علول ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم علي محمد حيدر ولبيب محمد لطفي فقيه بتاريخ 2011/11/14 بموضوع تحديد حق المرور للعقار رقم /523/ على العقار رقم /524/ وفقاً لما هو قائم فعلاً وراهناً على الأرض منذ مدة طويلة وإلا من النقطة الأقرب إلى الطريق العام والأقل ضرراً وفقاً لرأي الخبرة الفنية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مهلة عشرين يوماً من النشر وإلا يُصار إلى إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
ناديا مرعي

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها إلى موظف معلوماتية ـ دعم تقني
خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية
إلى البريد:
HR@al-akhbar.com

فنون مشهدية

«ثورة تشرين» وكورونا والانهيار المالي والاقتصادي

سامي خياط: اضحك... الصورة تطلع حلوة!

يظهر سامي خياط في مسرحية «ولاو Walaw» كشخصية ديناميكية، عفوية، ورشيقة ذات حرفية عالية في الأداء

خليل الحاج علي

يبحث المخرج والممثل المسرحي سامي خياط عن رسم البسمة دوماً على وجوه جمهوره. في «وَلاوْ Walaw» (كتابة وتمثيل وإخراج سامي خياط) التي تعرض في «مسرح مونو»، يظهر في مواقف يومية، كانت محط اهتمام الجمهور في لبنان، على مدى السنتين السابقتين، من ثورة تشرين 2019، مروراً بالانهيار المالي والاقتصادي، وصولاً إلى جائحة كورونا وتداعياتها. يمر بطرافته على أحداث عاشها المواطن اللبناني، بدين وبسخر، مقلّداً الطباع والعادات، ليكون انعكاساً للجمهور والمشاهد.

تتميز مسرحية سامي خياط بإيقاع سريع، يتنقّل من حالة إلى أخرى، من دون توقف. لم ينهك العمرُ سامي، ولم يملّ المسرح. أكثر من ستين عاماً، وهو في الحالة التفاعلية نفسها مع الجمهور، الذي بناه وأسسه على مدى سنوات. يدخل في بداية المسرحية، كمهرج محبّب إلى خشبة المسرح، ليسرد علينا أزماتنا بطريقة تهكمية، تقارب الواقع من منظور عام. يفند علينا الحوادث، فيسخر من مراسلي الشاشات اللبنانية وتغطياتهم لأحداث تشرين 2019، يطل على الجائحة وما تركته من عزل وحجر. يتناول أزمة الدولار وأثرها. لا يفوص كثيراً هذه المرة، في السياسة ودهاليزها، بل يضع الأزمات الاجتماعية والمعيشية كارتفاع سعر المحروقات، والحياة الاستهلاكية للبنانيين، وسفرهم إلى الخارج، ليقدمها في سياق مادة مضحكة للجمهور.

يمكن القول إن الأسلبة تسيطر على الأداء العام للمسرحية. أسلوب يرتكز إلى تقديم الواقع في شكل مبسط ومحدد، من دون تفاصيل. كما تدل الأسلبة، على تناول عدد معين من الخطوط البنيوية العامة للظواهر. تتحقق الأسلبة هذه، بحسب المؤرخ البريطاني هانز غومبريتش، (1909 - 2001) «عندما يميل الفنان إلى ما هو مرسوم، أكثر من رسم ما يراه». بعبارة أخرى، فإن سامي وضع محتوى مسرحيته، تجاوباً للواقع العام، أكثر من محاولة طرح مفاهيم أيديولوجية أو نقدية معمقة. يقول سامي في هذا الإطار: إنه بدأ بتجميع مادته، وأفكاره، ومشاهداته، أيام الحجر المنزلي. كان يترقب ويراقب كل ما يحدث، تحديداً على الشاشات اللبنانية. ثم عمل على إعادة صياغة الأفكار، في نص مسرحي بسيط ولطيف. يقول إنّ الهدف من «وَلاوْ Walaw» هو التوجه للبنانيين بعدم الخجل من وطنهم. قد تكون هذه فكرة ملحة بالنسبة إلى سامي في خضم كل هذه الأزمات التي نعيشها، لأن الغرض من عمله المسرحي، هو إشباع الجمهور بالأمل.

في البنية الخارجية، تبدو المسرحية سهلة، بسيطة، غير متكلفة فنياً. السينوغرافيا بمجملها من ديكور، وأزياء، وإضاءة، بسيطة، تخدم مضمون النص في بعض الأحيان. أما على مستوى الأداء التمثيلي، فيظهر سامي كشخصية ديناميكية، عفوية، ورشيقة، تضمر حرفيةً عالية في الأداء التمثيلي.

على صعيد آخر، تندرج «وَلاوْ Walaw» تحت مسمى الكوميديا بأشكال وأساليب مختلفة ومتنوعة. مثلاً، عندما يستحضر سامي في كلامه على المسرح، المراسلين العاملين في الشاشات اللبنانية، ويوجه لهم انتقاداً على مخارج الحروف، وكيفية التعامل مع أحداث قطع الطرقات، أو يتهكم على أن معظم المراسلات، تبدأ أسماؤهن بحرف «الراء» (رنيم، رنين، روند) أو عندما يأتي على سيرة الأطباء الفاعلين في مجال التوعية حول وباء كورونا، يحقق بذلك الغرض من الكوميديا الهجائية التي تنتقد فيها مهنة اجتماعية أو سياسية أو «عيباً» بشرياً. أما عندما يتناول أزمة اللبناني، الذي يحب السفر وما عاد باستطاعته، نتيجة أزمة الدولار، فيضع جزءاً من العرض تحت إطار «كوميديا الصالونات» وإن قدمت على خشبة مسرح. إذ إن هذه الكوميديا يكون فيها الهزل شفهياً فقط، ولطيفاً، ويقتصر الفعل فيها على تبادل أفكار أو شواهد أو فظاظة، مصاغة بشكل ملطف. يمكن القول أيضاً، بأن المسرحية تأتي تحت مسمى «كوميديا البورليسك»، التي تقدم سلسلة حوادث عابرة، هزلية وممازجة ومضحكة، تحصل مع شخصية غريبة الأطوار مثل سامي. ظهر ذلك بشكل واضح عندما قصّ حكايا رحلاته إلى الدول الأجنبية، والحوادث الفكاهية التي تحصل معه هناك. في المحصلة، قدم سامي أنوعاً عدة من الكوميديا، وهذا ما يستدعي التساؤل عن تقديم هذه الأنواع في سياق العرض الزمني والمكاني.

إذا ما غصنا كثيراً في تأثير هذا النوع الفني على الجمهور، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن، هو أن المسرحية تبعث على الضحك، الذي هو «آلية ملازمة للإنسان»، بحسب الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون (1859 - 1941). الذي يقول «إن حالات الجسم البشري، وإيماءاته، وحركاته، تبعث على الضحك في النطاق الصحيح. عندما نرى مستويات حركية متشنجة، أو تجارب شفهية، وسلسلة إشارات غير اعتيادية ومفاجئة وهزلية، تتحقق هذه الآلية». تماماً هذا ما فعله سامي في كل إيماءاته، وحركاته على المسرح، لقد رسم ضحكة في ظلامية المشهد وقتامة الصورة العامة، والأزمات التي يعيشها الجمهور.

سامي خياط الذي كان مقرراً أن يقيم احتفالية 60 عاماً من العمل في المسرح العام المنصرم. بدأ

> تسيطر الأسلبة على الأداء العام للمسرحية

مسيرته، في هذا المجال منذ الصغر، عندما كان بيت العائلة في «دلبتا» الكسروانية، يعج بالزوار. كانت أمه وجدته، تقيمان حفلات الرقص والفرح. كما ساهم والده البير، ذو المكانة الاجتماعية المرموقة، والعامل في مجال حقوق الإنسان والحيوان والطبيعة، في مده بأساليب إخراجية بدائية، عندما كان يقيم مغارة الميلاد، ويجسد أصوات الرعد، مستعيناً بالـ «التنك» والأضواء لتجسيد البرق. كانت لمزاج أبيه الفكاهي، قدرة على جعل سامي يتمتع بحس حلو أيضاً. هو حاصل على دكتوراه في الألسنية، ودرس القانون والمحاماة، والأدب الفرنسي المعاصر، وأكثر ما يميزه على المسرح، وفي الحوار معه، هو «الفطرة»، التي لا يمكن التهاون بقدرتها على خلق الفكاهة. في مسرحية «وَلاوْ Walaw»، يخت سامي كما جرت العادة، منذ سنين، بتطيير طائرة ورقية صغيرة في صالة المسرح. فمن يمسك بها، يؤمّن له تذكرتين مجانيتين ليكون على موعد مع عروض أخرى من الكوميديا، بأنواعها المختلفة. وإذا كان المسرح قد شهد تغييراً كبيراً وجذرياً، على مستوى الشكل والمضمون، إلاّ أن سامي لا يزال متمسكاً بهذا النوع المسرحي وأساليبه، ولا يزال إيمانه راسخاً بأنّ للمسرح قدرة على الترفيه.

«وَلاوْ Walaw»: أيام 4 و5 و 6 شباط (فبراير) ومن 10 حتى 13 شباط. «مسرح مونو» (الأشرفية). للاستعلام: 01/202422

موسيقى

مشروع جديد يوجّه تحية إلى نجمات السينما الغنائية المصرية

ريما خشيش: اشتقت للجمهور في لبنان

فاتن حمود

منذ أن كانت في التاسعة من عمرها، لم تبتعد المغنية اللبنانية ريما خشيش طويلاً عن خشبة المسرح. صاحبة الموهبة المتفرّدة التي تشبّعت صغيرةً بالتراث الأصيل، وبرعت في أداء الموشّحات والأدوار الصعبة والقصائد، قبل أن تختار من ريبرتوار الأغنية العربية الأصيلة بعضاً من أهم روائعها لتُعيد تقديمها في قالب جازي، كيف امضت عامي العزلة اللذين فرضهما كورونا؟ وماذا عن مشاريعها؟ وهل فكّرت في العيش خارج لبنان مع الانهيارات الاقتصادية والسياسية والمعيشية التي يشهدها؟

تقول لنا خشيش: «ما زلنا نعيش بين متحوّر وآخر في ما يتعلّق بفيروس كورونا. لم نتخطّ هذه المرحلة بعد، ولم تتغيّر شخصياً، لكنّ علاقات البشر تغيّرت. أنا ممن يثمّنون قضاء الأوقات مع العائلة والأصحاب الذين نحبّهم، وحالياً بات هذا الموضوع مقدّراً بصورة أكبر وبتنا نعرف قيمته أكثر، مثل أن نصافح شخصاً نحبّه أو أن نعانقه، هذا ما حُرمنا منه. أجمل ما في حياتي في فترة كورونا الأولى، كان رؤية شجرة وهرّة، والطبيعة كانت المهرب الوحيد خلال السنتين المنصرمتين. كنت أهرب إلى الطبيعة، خصوصاً أنّ كل شيء توقّف من حفلات ومسارح وصالات سينما. لم تتغيّر شخصيتي ولكن تغيّرت طريقة حياتي لأنّنا أُجبرنا على اتباع طريقة حياة جديدة».

بعض الفنانين فقدوا الرغبة في الغناء خلال فترة كورونا، وبعضهم الآخر أخذته أفكار وجودية حول معنى وجدوى الحياة، أمّا خشيش، فتقول إنّها لم تفقد الرغبة في الغناء: «عندما أفقد الرغبة في الحياة، قد أفقد حينذاك الرغبة في الغناء. حياتي مرتبطة بالغناء ولا يمكنني أن أتخيّلها من دونه». ترى خشيش أنّ الغناء من أعظم ما يصل إلى كلّ الناس بغضّ النظر عن المكان واللغة والنوع. وبالنسبة إلى وسائط الغناء الجديدة، تقول: «أنا كلاسيكية في موضوع الوسائط: مع العلم أنّني خرجت من الكلاسيكية في النوع الغنائي الذي أقدّمه، فما هو غير كلاسيكي، لكنّني ما زلت أسجّل بطريقة حيّة مع الموسيقيين، نختار قاعة تراعي الأصوات ونسجّل كما كانوا يسجّلون في الموسيقى الكلاسيكية. من هذه الناحية، أفضّل الطريقة القديمة وهي أصعب لكنّها أجمل، وتترك ما هو أصيل وحقيقي في الموسيقى. أفضّل الآلات الأساسية والوسائل الموسيقية القديمة».

وعن استخدامها مواقع التواصل لنشر أعمالها، تقول إنّ كلّ الوبوتاها الغنائية متوافرة على كلّ المنصّات (يوتيوب، سبوتيفاي، ديزر...). وعمّا ما إذا كانت تغنّي على مواقع التواصل الإجتماعي، تُجيب: «لم يحصل أن قُلت لي حفلة مباشرة عبر مواقع التواصل. أحبّ أن يحصل هذا يوماً ما بالتأكيد، ولا أحبّ على الإطلاق أن أسجّل لنفسي في البيت، وأنا أغنّي في المطبخ أو في مكان آخر وأعرض مقاطع غنائية عبر مواقع التواصل. لا أجد أنّ لديّ رغبة بالقيام بهذا الموضوع». نتساءل كيف استعادت خشيش عافيتها النفسية لتعود إلى عالم الحفلات والمسارح؟ وكيف كان تعاطيها مع أول حفلة خلال قيود كورونا. تُجيب: «أول حفلة لي كانت في مدينة زوتفن في هولندا مع عازف الكونترباص طوني أوفروورت الذي أعمل معه منذ عشرين عاماً وعازف الكلاريت مارتن أورنشتاين الذي أعمل معه منذ عشر سنوات. كانت أطول مرة في حياتي لا التقي بهما ولا أعتلي خشبة مسرح. في التمرين الأول حينما وصلا وفتحنا الثيمها، شعرت بأنّني في بيتي في تلك اللحظة، وكأنني طُردتُ من بيتي فترة طويلة وعدت في تلك اللحظة. شعور رائع وعظيم للغاية». بعد حفلة زوتفن، عادت ريما إلى بيروت لتسافر مجدداً إلى هولندا لتقديم ثماني حفلات ضمن مشروع جديد مع «أهم فرقة كورال أكابيلا في هولندا «كابيلا أمستردام»، وكنت مع مغنية من البوسنة ومغن من المغرب. حمل المشروع عنوان «البحر» وغنّيت بعض الموشّحات وأعمال سيّد درويش، وأمل تقديم هذا المشروع في لبنان يوماً ما. أسف أنّني أقوم بمشاريع عدّة في الخارج في حين لا أستطيع تقديمها في بيروت. قدّمت مسرحية مع ربيع مروة وكنت وحدي على المسرح بعنوان «ريما كامل» على مدى سنة ونصف السنة في ألمانيا ولم أستطع عرضها في لبنان. وبعد ذلك، قدّمت حفلتين في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في دورته الأولى في جدّة وحضّرت برنامجاً أقدّمه للمرّة الأولى هو تكريم للسينما الغنائية المصرية الكلاسيكية من خلال المطربات المثلات والممثلات اللواتي غنّين في الأفلام. والبرنامج كان عبارة عن أغاني أفلام لهدى سلطان، وليلى مراد، وشادية، وسعاد حسني، وأم كلثوم وغيرهن... أمل أن أقدّم هذا البرنامج في بيروت أيضاً».

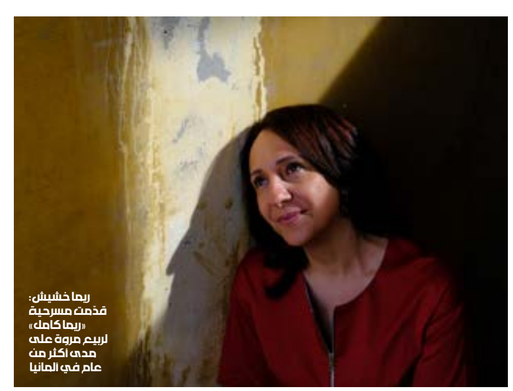
ريما خشيش: قدّمت مسرحية «ريما كامل» لربيع مروة على مدى أكثر من عام في ألمانيا

> تعمل على ألبوم دويتو مع كلارينيت

في مشاريع خشيش ألبوم دويتو مع الباريس كلارينيت، «سبق أن قدّمنا حفلتين معاً. ومع حلول الربيع، أكون قد انتهيت من التسجيل وسأحاول العمل على تقديم أغنيات السينما في بيروت، والبومي الأخير صدر قبل جائحة كورونا مباشرة، حمل عنوان «يا ليت» ولم أقدّمه في بيروت للأسف، وهو عمل مختلف لا يشبه أي عمل قدّمته في السابق ويتضمّن أغنيات «باروك» والتانغو لهولندي وآخر فرنسي مع كلمات باللغة العربية ومع theorbo ((آلة وترية تعزف نقراً كانت تستخدم في عصر الباروك وما قبل) وبايس كلارينت. أحبّ تقديم هذا العمل في بيروت. هناك الكثير من الأعمال أتمنى تقديمها في بيروت. أشتاق للجمهور في لبنان. هناك إحساس وسعادة في حفلاتي في لبنان، لا يشبهان أي شيء آخر». وتختم خشيش بالقول: «إنّ الحياة في لبنان تزداد صعوبة، لكنّني لا أتخيّل نفسي أعيش خارجه، ولن أكون سعيدة أينما ذهبت، حتى لو كانت شروط الحياة أكثر راحة ما يساعدني على البقاء هو أنّ عملي خارج لبنان، ما يعني أنّني أستطيع القيام بما أحبّ وأواصل العيش في لبنان في الوقت نفسه».

رحيل

ظهرت في السينما في أكثر من خمسين عملاً

مونيكا فيتّي...

أيقونة السنوات الذهبية لـ Cinecittà

شفيق طبارة

وجهها سبب من أسباب عشقنا للسينما، غزتنا بذكائها وموهبتها وجمالها، والشاشة الكبيرة تلألأت ببريق عينيها. الصالة صمتت بسبب صوتها الميلنكولي. ممثلة قادرة على التحرك بخفة بين التراجيديا والكوميديا، أصبحت أيقونة للأناقة بفضل شخصيّتها وصورتها القوية، ومرجعاً للمرأة الإيطالية المتحرّرة. طوال حياتها المهنية، كانت بعيدة عن الصور النمطية التي ميّزت بعض فنّاني عصرها. مونيكا فيتّي (1931 ـ 2022) هي المرأة الوحيدة التي كانت قادرة على الارتقاء إلى مستوى ما يسمى «العقداء الخمسة» في السينما الإيطالية (فيتوريو غاسمان، أوغو توجناتزي، نينو مانفريدي، مارسيلو ماستورياني، ألبيرتو سوردي)، إن لم تكن قد تغلّبت عليهم.

«كان والداي صارمَين للغاية. كان لشقيقيّ القوة والحرية. وكنت ضعيفة ومنعزلة» هكذا تصف الممثلة الإيطالية طفولتها الحزينة التي أثرت عليها مدى الحياة. لم ترغب أبداً في تكوين أسرة، كانت حذرة دائماً من الزواج. «عندما كنت في الرابعة عشرة والنصف، قررت أنني تقريباً انتهيت من الحياة، أدركت أنه يمكنني التمثيل، والاستمرار في التظاهر بكوني شخصاً آخر، وجعل الناس يضحكون قدر المستطاع على المسرح والشاشة. في الحياة كان الأمر أكثر صعوبة». ولدت في روما عام 1931، ووقعت في حب المسرح عندما غرقت بلادها في الحرب العالمية الثانية. كانت بدايتها على خشبة المسرح في سن الرابعة عشر، حين لعبت دور امرأة عجوز بشعر مستعار أبيض. بسبب نظرة الغامضة وشعرها الأشقر ونبرة صوتها، أعطت فيتّي لوناً مختلفاً لكلاسيكيّات شكسبير وموليير وبريخت. انتقلت إلى السينما بعدما التقت بالمخرج مايكل أنجلو أنطونيوني. لقاؤها بالمخرج الإيطالي العظيم كان غريباً. لم تدرك مونيكا أنه جاء وكان يقف خلفها ويراقبها. بعد فترة، قال: «لديك رقبة جميلة، يمكن أن تكون في السينما» فردت عليه: «لدي أيضاً وجه، أم تريد أن تصورني فقط من الخلف؟». كانت هذه نقطة التحول في حياتها. كل منهما شغوف بعمله. وقعا في الحب على المستوى المهني والشخصي. كانت بالنسبة إليه الملهمة والعشيقة. ظهرت في أفلام عدة من توقيعه مثل: «الكسوف»، «المغامرة»، «الليل»، «الصحراء الحمراء». تعاونهما كان مختلفاً نوعاً ما. كان جمالها في أفلامه تجريبياً أكثر، وهو ما يتماشى مع جمال أسلوب أنطونيوني البصري غير المستقر وكثير التساؤل.

ابتعدت عن سينما أنطونيوني بعد انفصالها عنه. قالت إنه هو من أنهى علاقته معها. لكن حضورها في السينما لم ينته. بل غيرت اتجاهها ولمعت في الكوميديا الإيطالية («الفتاة ذات المسدّس»، «الغيرة الإيطالية»، «ساعدني يا حبي»، «هكذا نحن النساء»).

> تبنّى المخرجون الآخرون نظرة أنطونيوني وفيتّي النسوية، ولكنّ أحداً لم يقدّمها كما قدّمها هو

كان مدهشاً كيف كانت فيتّي قادرة على الانتقال من أفلام فيها أعظم الألغاز التي بحثنا عنها في عينيها، إلى إضحاكنا بصوت عال بسبب ضحكتها الدافئة وحركات وجهها وتلقائيّتها.

تبنّى المخرجون الآخرون نظرة أنطونيوني وفيتّي النسوية، لكنّ أحداً لم يقدّمها كما قدّمها هو. مع غيره؛ كانت معظم أدوارها كوميدية. تعاونت مع لويس بونويل في «شبح الحرية»، ومع كارلو دي بالما الذي عرف كيف يستفيد منها في الحزن وفي الضحك. دي بالما وضعها هي وكلوديا كاردينال في مغامرة على دراجة نارية في فيلم «شقراء ببزة جلدية سوداء». في نهاية حياتها المهنية، انتقلت إلى الشاشة الفضية، وعملت مع روبيرتو روسّو في فيلمين من إخراجه.

كانت مونيكا فيتّي كل شيء: العميقة، الغامضة، الحسية، الذكية، الشعبية، الحزينة، المرحة، الذكية، اللعوب. ظهرت في السينما في أكثر من خمسين عملاً. في عام 1995، تزوجت من المخرج روبيرتو روسّو، أصيبت بالألزهايمر ولم تظهر إلى العلن لأكثر من خمسة عشر عاماً. في عام 2018، أكّد زوجها أنها لا تزال تعيش في المنزل معه في روما وأنه يعتني بها. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، احتفلت بعيد ميلادها التسعين. وفي 2 شباط (فبراير) 2022، رحلت «ملكة السينما الإيطالية».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 شباط 2022 العدد 4553

صورة وخبر

احتفالاً بالسنة القمرية الجديدة، تحتضن حدائق «مركز كينيدي» في واشنطن عشرات الفوانيس حتى السادس من شباط (فبراير) الحالي. هكذا، يستمتع الزوّار مجاناً بمساحة عامرة بالجمال تضمّ مجسّمات مضاءة صنعها حرفيّون صينيّون باستخدام أكثر من عشرة آلاف مصباح LED ملوّن. ترحيباً بعام النمر. (ألكس وونغ ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أعيادُ الموت

مثلُهُ مثلُ الحياة: الموتُ لهُ أعياده.
أَنصِتوا إلى الزغاريدِ وقرعاتِ الطبول،
وتَهَلّلوا بما أنتم فيهِ وما أنتم ساعون إليهِ!

.. .. ..

: أيضاً وأيضاً، اليومَ عيدُ موت.
وإذنْ، فلتحيَ الحياة... إذا أمكن.

*

حين لا يعودُ لدى أحدٍ ما يعطيه، ولا لدى أحدٍ ما يحلمُ بأخذه:
الأمواتُ يَتصدّقون علينا بأعمارِهم
ونحن (نحنُ الذين شُبِّهتْ لنا الحياة)
نردّ لهم الجميلَ
ونُغدقُ على جثامينهم «شآبيبَ الرحمة!...».

*

الوقوعُ في الموتِ ليس عملاً طيّباً.
طوبى لمن واتاهم الحظّ ولم يقعوا في الحياة!
طوبى لكلّ ما قبلَ اليومِ السادسِ للربّ!

*

إجعلِ الجمالَ حيثما شئت!
على الحائط، فوقَ الطاولة، في نقوشِ العتباتِ والأسقُف، في الأطباقِ والشراشفِ والمزهريّات والنمنماتِ الرائعة لسجّادة غرفةِ المعيشة!
إجعلهُ كيفما شئتَ، وعلى أيّةِ هيئةٍ أحببت!
غداً، بعدَ أن تستيقظَ مِن غفوةِ الحياة،
يكونُ كلُّ شيء قد اهترأَ أو تحطّم
وأنتَ لن تكونَ شاهداً حتى لتحزنَ وتقولَ:
وا أسفاه!...

زكي ناصيف... اشتقنا كتير

تحت شعار «لنتذكر ونكتشف»، يدعو مهرجان «الجامعة الأميركية في بيروت» لـ «برنامج زكي ناصيف الموسيقي» لعام 2022، إلى حضور حفلة بعنوان So Much Good Time We Spent Together تُقام في قاعة «أسمبلي» في العاشر من شباط (فبراير) الحالي. تحيي السهرة فرقة الموسيقى العربية التابعة للبرنامج، بقيادة المايسترو فادي يعقوب. على أن تتولّى الفنانة منال بو ملهب (الصورة) مهمّة تدريب الكورال. علماً أنّ إبراز شهادة تلقّي لقاح كورونا سيكون إلزامياً عند الدخول، مع ارتداء الكمامة.

حفلة So Much Good Time We Spent Together: الخميس 10 شباط ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي» في مقرّ «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس). للاستعلام: events@aub.edu.lb أو 01/350000 (مقسّم 2685)

بشرى خلفان كاتبة تاريخ المهمّشين

تحلّ الكاتبة والروائية العمانية بشرى خلفان، غداً السبت ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين». تتحدّث الضيفة عن عملها الروائي الجديد، وانشغالها بتدوين تاريخ مسقط غير الرسمي عبر حكايات الفقراء والمهمّشين والمهاجرين. ويتطرّق الحوار إلى روايتَيْ «الباغ» و«دلشاد»، وتركيز خلفان على إظهار التنوّع في مجتمع العاصمة العُمانية، معرّجاً على أسباب انتقالها من كتابة الشعر والقصة القصيرة إلى الرواية، وتقنية السرد لديها، والمساحة التي تحتلها النساء في أعمالها، وموقفها الرافض للتطبيع مع «إسرائيل». تتخلّل اللقاء شهادة من الروائي المصري طارق إمام.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

«عوالم موازية»: رؤى (فنية) عن الجسد والمجتمع

يدعو «زيكو هاوس» (الصنائع) و«غاليري أرنيلي» (نيو روضة)، في 10 شباط (فبراير) الحالي، إلى افتتاح المعرض الجماعي Parallel Realms (عوالم موازية ـ القيّمة منار علي حسن)، الذي يعدّ التعاون الأوّل بين هذين الفضاءين. يضمّ الحدث المرتقب 50 عملاً لـ 12 فناناً صاعداً، هم: عبد الرحمن نعانسه، أماني حسن، كلوي صفير، دزوفيغ أرنيليان، غايا ماريا نجيم، إيمان الطفيلي، جوني سمعان، كريكور أفيسيان، ليا حلو، لودي صبرا، نورا بكّار وبول مرعي.

ويُختتم المعرض في 18 من الشهر نفسه بعرض لفرقة «من الشعب» (س: 20:30) التي تضمّ موسيقيّين وفنّانين بصريّين وممثّلين وكُتّاباً. يؤكّد القائمون على المعرض في النصّ التعريفي الخاص به أنّ العوالم الموازية هي «بوّابات لوقائع وتجارب متميّزة تختلف في الجوهر، لكنّها مشتركة وضرورية للوجود البشري. تمتدّ الأعمال الفنية إلى ما هو أبعد من حدود انتباهنا، وتشير إلى وجود أكوان منفصلة لا تُعدّ ولا تُحصى». ويضيفون: «تعبّر لغة الفنانين البصرية عن المشاعر والمفاهيم المعقّدة البديهية، وهي أشبه بقصّة رمزية من الأشكال والألوان التي تربطنا بأجسادنا ومجتمعنا وبيئتنا».

افتتاح معرض «عوالم موازية»: الخميس 10 شباط ـ بدءاً من الساعة الخامسة مساءً ـ «زيكو هاوس» (الصنائع ـ بيروت). للاستعلام: 03/167589 أو 03/810688

أماني ومحمد شِعر افتراضي

في ذكرى تأسيسه الثانية على يد الشاعر مردوك الشامي، يدعو ملتقى «حبر أبيض»، غداً السبت إلى حضور شعرية افتراضية تجمع الشاعرة والتشكيلية أماني غيث والشاعر والزميل محمد ناصر الدين (الصورة). يُنقل النشاط مباشرةً على صفحة «زمان الأخبار» ومجموعة «حبر أبيض» على فايسبوك، على أن يتولّى الأديب علي أبي رعد مهمّة التقديم. وفيما ستلقي غيث مختارات من مجموعتها «فلترجموها بوردة»، سينتقي ناصر الدين قصائد من مجموعاته «فصل خامس للرحيل» و«شمعتان للمنتظر» و«أقفاص تبحث عن عصافير» ومن عمل قيد التحضير.

أمسية شعرية لأماني غيث ومحمد ناصر الدين: غداً السبت ـ الساعة السادسة مساءً ـ مباشرة على صفحة «زمان الأخبار» ومجموعة «حبر أبيض» على فايسبوك.